القول الأنيس والدر النفيس على منظومة الشيخ

الرئيس جمع العبد الفقير إلى الله تعالى

مدين بن عبد الرحمن الطيب

عفى الله عنهما وآبائهما

آمين

اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وأزواجه وذريته وأهل بيته عدد خلقك ومداد كلماتك

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم الحمد لله
الذي جعل العالم فصولا وكون العناصر الاربعة بقدرته وجعلها الجميع ما في عالم الكون
والفساد اصولا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تدوم بدوام الايام والشهور
وتعاقب الاعوام والفصول واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله اكرم عبد واعظم نبي وارحم
رسول صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وشيعته وحزبه الثابت فضلهم بصحيح النقول وبعد
فيقول العبد الفقير المعترف بالذنب والتقصير الراجي عفو ربه القدير مدين بن عبد الرحمن
الطبيب بدار الشفاء بمصر غفر الله تعالى له كل امر ان كل علم فانه يفضل ويشرف على غيره
اما بحسب موضوعه ولا شك ان العلم الالهي افضل واشرف من ساير العلوم لان موضوعه
اشرف موضوع لان المبحوث فيه هو ذات الله تعالى وصفاته الذي هو اشرف من غيره فلا
جرم كان العلم الالهي اشرف العلوم والطب بحسب هذا الجهة يجب ان يكون بعده في الشرف لان
موضوعه بدن الانسان الذي هو اشرف موالید الاركان واما بحسب شدة الحاجة اليه
ومعلوم ان الحاجة الى الطب اشد اليه من غيره الامور منها ان الانسان مركب من
البدن والنفس وله بحسب كل واحد منهما كمال اما البدن فكماله بالحيوة والصحة اما الحيوة
فبالطب وهو وان كان لا يفي باستيفائها ابدا فانه وافي باستيفائها على الوجه الافضل
بحسب الكمية والكيفية اما بحسب الكمية فلان المواظب على التدبير الفاضل الذي يفيد
حفظ الصحة ربما بلغ الاجل الطبيعي وتاركه ربما وقع في الاجل الاختراعي فالطب لما افاد
طول الحيوة فقد افاد الحيوة واما بحسب الكيفية فلان الحيوة مع الصحة افضل منها مع الالم والطب
وان من نعمة الوجود باعطائه الكيفية فثبت ان الطب هو الوافي باعطاء الكمال الممكن بحسب الحيوة
والصحة ولما كانت الحيوة والصحة افضل من غيره واما النفس فانتفاعها بالطب من وجهين
احدهما ان النفس لا يمكنها الكمال الحقيقي بالنظر والعملية الا بعد سلامة البدن فان المبتلى
بالالام والاسقام قلما يحصل له الافكار الكاملة والاخلاق الفاضلة وثانيهما ان الطبيب اذا
عرف بالتشريح ما اودعه الله تعالى من العجايب والغرايب في هذا البدن النحيف والهيكل اللطيف
كان ذلك من اكمل اقرب الوسايل له الى اعترافه بالخالق الحكيم الذي احسن كل شيء خلقه وهو الخلاق
العليم ثم اذا اطلع على ما في كل عضو من اقسام الاسقام وانواع الالام وعلم انه سبحانه وضع
في مقابلة كل داء دوا وتحت كل الم شفا ووقف وقوفا تفصيليا وله على ذلك على غاية عنايته
لهذه النسمة الضعيفة والخلقة النحيفة فلا بد ان يستقل كل لحظة من برهان الى برهان وكل لحظة

مساعدة احسان الى احسان ولا شك في ان اقبح الكمالات الممكنة للنفوس البشرية
ليس هو الا الادراك فثبت ان الطب يفيد الغاية القصوى في كمال النفس والبدن معا و
سعادتهما ومنها ان موصل النفع الى الغير افضل من غيره وكلما كانت العطية افضل
كان المعطي افضل وكلما كان الاصل افضل كان النايب افضل فمعطي الصحة هو الله تعالى
وح يجب ان يكون الطبيب في منصب هو اعلى المناصب ومنها ان الطب جامع لجهات
النفع فان اراد الانسان معرفة حقايق الاشيا دون حاصله بالطب لانه يعرف بهذا
العلم عجايب قدرة الله تعالى في تركيب هذا العالم وفي تركيب بنية الانسان فانه عالم صغير
او كبير ويعرف به اسرار طبايع الحيوان والنبات والمعدن ثم يتوصل بذلك الى معرفة الصانع
الحكيم وان اراد حفظ الصحة وازالة المرض فلا شك ان هذا العلم يفيد ذلك وان اراد
ايصال النفع الى الناس فهذا العلم يفيد ذلك لان معطي الذهب اذا كان سيما جوادا فمعطي الصحة
اذا سمي بذلك كان اولى ان ينادى وان اراد التوصل به الى تحصيل المال والجاه فمعلوم ان
اقتنا هذا العلم الى ذلك اسلم من اقتناء غيره ولما كان هذا العلم جامعا لجميع هذه الجهات من المصالح
والمنافع وجب ان يكون اشرف من غيره ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صح عنه
انه تداوى وامر بالتداوي فقد اخرج الترمذي من حديث ام سلمة رضي الله عنها قالت كان
لا يصيب النبي صلى الله عليه وسلم قرحة ولا شوكة الا وضع عليها الحنا قال بعض الاطبا
ان في هذا الحديث فايدة عجيبة ولطيفة غريبة ظهرت منه صلى الله عليه وسلم لم تعرفها الحكما قاطبة
ولم تحققها الاطبا تجربة وهي ان من فعل الحنا جذب الشوك الذي يلتحم من اعضا البدن قال
الحافظ الذهبي في الطب النبوي والحكمة في الحديث اما القرحة فلان علاجها انما يجفف منها
الرطوبة كي تتمكن القوة من انبات اللحم فيها والحنا يفعل ذلك بتجفيفها بالملك الرطوبة الفضلية التي تمنع
من انبات اللحم واما الشوكة فلان في الحنا قوة تحللة ترخي العضو على خروج الشوكة انتهى
واخرج الحافظ ابو بكر احمد بن محمد الدينوري في الطب النبوي عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رجلا قام الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ايتفع الدوا من القدر فقال يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الدوا من القدر وهو ينفع من شا ما شا واخرج ايضا عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم ما انزل الله عز وجل داء الا انزل معه دوا علمه من علمه وجهله
من جهله الا السام قيل وما السام قال الموت ويروى عن محمد بن ابي وقاص انه مرض بمكة
فعاده النبي صلى الله عليه وسلم وقال ادعوا له الحارث بن كلدة فانه رجل يتطبب فلما دعاه الحارث
نظر اليه وقال لا بأس عليه باس الحذ واله مريضة بنت من تمر عجوة وحلبة وطبخان فيخلطها به فايدة

قال الجوهري الفريقه تمريطبخ بحلبه للنفسا ويروي اثنان لا يصحان الصحيح المحتى
والمريض الخلط وقال الحكما التخليط في زمن الصحة كالتداوي في زمن المرض قال
بعضهم ليس المراد بالتخليط ان يجمع بين الوان واصناف من اغذية واشربة فالا يجوز الجمع
بينها في غذيه واحده بل المراد ان يتدارك ما لحلوة مضره الحامض وبالدسم مضره الماح والحريف
وبالمرمضره الحلو والدسم وبالعكس فاذا كان حافظ الصحة في يوم او يومين غذا حلوا مثلا
فينبغي ان ياكل في اليوم الاخر غذا حامضا حتى يتدارك به ما حصل من الاول ويجوز ان يوكل
عقيب الحار حامضا قليلا وعكس ذلك وقياس الباقي على هذا وعن الاحنف بن قيس انه
قال ينبغي للانسان ان يدعمن علم بحيته على عمل يتزوده لمعاده وطبيب يذب به عن
جسده وضيعه يستعين بها على امر معاشه وعنه ايضا انه قال لا ينبغي للعاقل ان ينزل
في بلد ليس فيه خمس خصال سلطان قاهر وقاض عادل وسوق قايم وتجر جاريه وطبيب
عالم وعن علي كرم الله وجهه العلوم اربعه الطب للابدان والفقه للاديان والنحو للسان و
النجوم لمعرفه الزمان وعن اما سنا الشافعي رحمه الله تعالى ونفعنا به ان تعلم الطب فرض كفايه
لو تركه اهل بلد عصوا وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس انفعهم للناس وما
احسن من لا يختص نفعه بانسان دون انسان بل يشمل طوايف الانسان من ساير الملل و
الاديان بما يعود نفعه الى ارواحهم وابدانهم وقد دل ما ذكر على شرف صناعة الطب و
جلالتها وعلو مرتبتها وفخامتها هذا **ولما رايت المنظومة المنسوبة**
الى الشيخ الرئيس بالاتفاق بين اهل الخلاف والوفاق المشتمله على طبايع الفصول الاربعه وما
يحدث في كل فصل من ضرر او منفعه اردت ان اضع عليها شرحا يفصل بكاتها ويوضح
عباراتها لم اسبق على مثاله ولم ينسج على منواله مستعينا باسرار الحركات والسكنات ومفوضا
اليه امري **وقد سميته** بالقول الانيس في الدر النفيس على منظومة الشيخ
الرئيس والله اسال بفضله العميم وكرمه الكريم ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان ينفع
به المسلمين وان يوفقنا وايام اجمعين وان يصينه من معاند يصد بعناده عن جميل الاوصاف
وان يجيره من حاسد يسد بحسده باب الانصاف انه على ما يشا قدير وبالاجابه جدير
قال الشيخ الرئيس رحمه الله تعالى **بسم الله الرحمن الرحيم** فتح منظومته
بالبسمله اقتدا بالقران العظيم وعملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم الكريم وشرف وكرم كل
امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم وهو ابتراي ذاهب البركه وفي رواية لا
يبدا فيه بحمد الله فهو اجذم ولما اراد الشيخ ان يجمع بين البسمله والحمد لله لما ورد بهما

على ان المراد بالاول

على ان المراد بالاول الابتداء الحقيقي وهو الذي لم يتقدمه شي وبالثانيه الابتداء الاضافي وهو
الذي تقدمه شي ما بالبسمله ثم ثنى بالحمد له فقال **الحمد لله على ما انعما حمدا به يجلوا عن القلب العما**
الحمد مبتدا مرفوع بالابتداء والله جار ومجرور متعلق بمحذوف وخبرها هو الجار كاين لله تعالى
واصله النصب وانما عدل به الى الرفع ليدل به على عموم الحمد وثباته دون تجدده وحدوثه والتعريف
فيه للجنس وهو قول صاحب الكشاف او للاستغراق وهو قول صاحب المفتاح والحمد لغة
هو الثنا باللسان على الجميل سوى تعلق بالفضايل او بالفواضل والفضايل هي كمال الذات وعظم
صفاته والفواضل هي جزيل نعايه وجميل الايه واصطلاحا اظهار الصفات الكماليه قولا او فعلا
او حالا والحمد لله على نعمه واجب مرادف للشكر باللسان وقوله على ما انعما ما مصدريه لا موصوله
اما لفظا فلاحتياج الموصول الى العايد اي الذي انعم به واما معنى فلان الحمد على الانعام
الذي هو من اوصاف المنعم امكن من الحمد على نفس النعمه والانعام ايصال النعمه وهي في الاصل الحاله
التي يستلذ بها الانسان والنعمه بكسر النون وسكون العين ما انعم به وبفتح النون التنعم وبضمها
المره وتعم الله وان كانت لا تحصى قال الله تعالى وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها تنحصر في جنسين
جنس دنيوي واخروي والدنيوي قسمان وهبي وكسبي والوهبي قسمان روحاني كنفخ الروح فيه
واشرافه بالعقل وما يتبعه من القوى كالفهم والذكر والنطق وجسماني كتخليق البدن و
القوى الحاله فيه والهيئه العارضه له من الصحه وتمام الاعضا والكسبي تزكيه النفس
عن الرذايل وتحليتها بالاخلاق والملكات الفاضله وتزيين البدن بالهيات المطبوعه
والحلى المستحسنه وحصول الجاه والمال والاخروي الغنى والرضا والتكرم في اعلا عليين
والالف في انعما للاطلاق وحمدا منصوب على انه مفعول مطلق وهو موكد جار ومجرور
متعلق بجلوا ويجلو مبني للفاعل اي يذهب وفاعله ضمير مستتر يعود الى الله تعالى والقلب
جسم صنوبري قاعد في وسط الصدر وراء الجانب الايسر وله بطون ثلثه احدها
الايسر وهو اعظمها وفيه من الروح اكثر من الدم وثانيها الايمن وفيه من الدم اكثر من
الروح وثالثها الاوسط وهو يتدلى من الجانب الايمن واسعا ثم يتضايق بالتدريج
الى ان ينتهي الى البطن الايسر ويسميه جالينوس دهليزا لانه منفذ به البطنين والعمى
مقصور يكتب بالياء منه بصره ومنه قلبي والاول عدم الابصار والثاني عدم الاعتبار
والبصائر منها في الدين هو القلب ولذلك صرح به الشيخ والتقدير حمدا يذهب الله به
عن القلب العمى **يقول راجي ربه بن سينا** ولم يزل بالله مستعينا قوله
راجي فاعل يقول ومعناه الاول وابن بدل منه وسينا جده الاعلى والاستعانة طلب المعونه

اي القدرة المفسرة بما يتمكن العبد من ادآء ما يلزمه وهي اما ضرورية او غير ضرورية
الضرورية ما لا ينافي الفعل بدونه كاقتدار الفاعل وتصوره وحصول الآلة والمادة ليفعل
بها وغير الضرورية ما يحصل بما تتيسر به الفعل كالراحة في السفر للقادر للمشي او يقرب الفاعل
الى الفاعل ويحثه عليه كالعزيمة والداعية الباعثة للفاعل على الفعل من قضى الحوائج
والمراد طلب المعونة في الامور كلها **تنبيه** الشيخ الرئيس بن سينا ابو علي الحسين
بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا وهو وان كان اشتهر من ان يذكر وصفنا يلزم اكثر
من ان نسطر فانه قد ذكر من احواله وصفا من سيرته ما يغني عن وصفه ولذلك اردنا
ان نقتصر من ذلك على ما قد ذكره هو عن نفسه وعلى ما وصفه ابو عبيد الجرجاني صاحب
الشيخ من احواله على وجه لطيف طلبا للاختصار قال الشيخ الرئيس ان ابي كان رجلا
من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارى في ايام نوح بن منصور واشتغل بالتصرف وتولى العمل
في اثنا ايامه بقرية يقال لها خرمثن من ضياع بخارى وهي من امهات القرى ويقربها قرية
يقال لها افشنه وتزوج ابي منها بوالدتي وقطن بها وولدت منها بها ثم ولدت اخي
ثم انتقلنا الى بخارى واحضرت معلم القرآن ومعلم الادب فلما اكملت من العشر وقرأت من
القرآن وعلى كثير من الادب حتى كان يقضى مني العجب ثم ان ابي اخذ بوجهتي الى رجل كان
يبيع البقل ويقوم بحساب الهندي حتى اتعلمه ثم جاء الى بخارى ابو عبد الله الناتلي وكان يدعي
الفلسفة وانزله ابي داره بارجا يعلمني منه وقبل قدومه كنت اشتغل بالفقه والتردد
فيه الى اسمعيل الزاهد وكنت فيه من اجود السالكين ثم ابتدأت بكتاب ايسا غوجي على
الناتلي ولا اذكر لي حد الجنس انه هو المقول على كثيرين مختلفين بالنوع في جواب ما
هو واخذته في تحقيق هذا الحد فتعجب مني كل العجب واخذ يعجز والدي من ان يشغلني
بغير العلم وكان اي مسيله قال لا اتصورها خير منه حتى قرأت ظواهر المنطق
عليه واما دقائقه فلم يكن عنده منها خبر ثم اني اخذت الكتب على نفسي حتى احكمت
المنطق وكذلك كتاب اقليدس بقرأت من اوله خمسة اشكال وسته عليه ثم توالت
بنفسي حل بقية الكتاب باسره ثم انتقلت الى المجسطي ولما فرغت من مقدماته وانتهيت الى
الاشكال الهندسية قال لي الناتلي هاتها فاقرأها وحلها بنفسك ثم اعرضها علي لابين لك صوابه
من خطائه وما كان الرجل يقوم بالكتاب واخذت احل ذلك الكتاب عليه فكم من شكل
ما اعرفه الا عند ما عرضته عليه وفهمته اياه ثم فارقني الناتلي وانتقلت انا بتحصيل
الكتب من البطوس والشروح من الطبيعي والالهي فضارب ابواب العلم تنفتح علي ثم رغبت

في طلب الطب

في طلب الطب وصرت اقرأ الكتب المصنفة فيه وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة فلا
جرم اني برزت فيه من قبل مدة حتى بدا فضلا الطب يقرؤن علي علم الطب وتعهدت المرضا
فانفتح علي من ابواب المعالجات المقتبسة من التجربة ما لا يوصف وانا مع ذلك اختلف الى الفقه
وانا ظرفيه وانا في هذا الوقت من ابنا ستة عشر سنة ثم توفرت على العلم والقراءة سنة
ونصف فاعدت قراءة المنطق وجميع اجزاء الفلسفة وفي هذه المدة ما بتت ليلة واحدة
بطولها ولا اشتغلت بغيره بالنهار وكنت في الليل اشتغل بالقراءة والكتابة ربما غلبني النوم
او شعرت بضعف عدلت الى شرب قدح من الشراب ريثما تعود الي قوتي ثم ارجع الى القراءة وربما
اخذ اذا نزوم احكم تلك المسائل باعيانها حتى ان كثيرا من المسائل اتضح لي وجوهها في المنام
ولم ازل كذلك حتى احكمت جميع العلوم ووقفت عليها بحسب الامكان الانساني ما عدا العلم الالهي
فعدلت اليه وقرأت كتاب ما بعد الطبيعة فكانت اتفهم ما فيه واستبهم على غرضه واضعه حتى
قرأته اربعين مرة وصار لي محفوظا واما مع ذلك لا افهم ولا المقصود به وايست من نفسي وقلت
هذا كتاب لا سبيل الى فهمه واذا انا في يوم من الايام حضرت وقت العصر في الورّاقين وبيد دلال
مجلد ينادي عليه فعرضه علي فرددته رد متبرم معتقدا ان لا فائدة في هذا العلم فقال اشتر
هذا مني فانه رخيص ابيعكه بثلثة دراهم وصاحبه يحتاج الى ثمنه فاشتريته فاذا هو كتاب لابي نصر
الفارابي في اغراض كتاب ما بعد الطبيعة ورجعت الى بيتي واسرعت قراءته فانفتح علي في الوقت
اغراض ذلك الكتاب لانه كان محفوظا لي وفرحت بذلك وتصدقت ثاني يومه بشيء كثير على الفقراء
شكرا لله تعالى وكان سلطان بخارى في ذلك الوقت نوح بن منصور وانتقل له مرض فتح فيه وكان
اسمي اشتهر بينهم بالتوفر على العلم والقراءة فاحضروا ذكري بين يديه وسالوه احضاري فحضرت
وخاطبتهم في مداواته وتوسمت بخدمته فسالته يوما الاذن لي في دخول دار كتبهم ومطالعتها وقرأت
ما فيها من كتب الطب فاذن لي بدخلت دارا ذات بيوت كثيرة وفي كل بيت صناديق كتب بعضها
على بعض في بيت منها كتب العربية والشعر وفي اخر الفقه وكذلك في كل بيت كتب علم مفرد وطلعت
فتصفحت كتب الاوائل وطلبت ما احتجت اليه منها ورايت من الكتب ما لم يقع اسمه الى كثير من الناس
قط ولا كنت رايته من قبل ولا رايته ايضا من بعد فقرأت تلك الكتب وظفرت بفوايدها وعرفت
مرتبة كل رجل في علمه فلما بلغت ثمانية وعشرين من عمري فرغت من هذه العلوم كلها وكنت اذ ذاك
للعلم احفظ ولكنه اليوم معي انضج ولا فالعلم واحد لم تتجدد لي بعده شيء ثم مات والدي وتصرفت
في الجوار وتقلدت شيئا من اعمال السلطان ثم اني انتقلت من بخارى الى بلد اخر وانا اذ ذاك على زي
الفقراء بطيلسان وتحت الحنك ثم منها الى جرجان وبها اتصل بي ابو عبيد الجرجاني قلت

قلت هذا ما حكاه الشيخ عن نفسه لكنه باختصار قال ابو عبيد شاهدت انا من احواله انه كان
بجرجان رجل يقال له ابو محمد الشيرازي يحب هذه العلوم وقد اشترى الشيخ دارا في
جواره وانزله بها ثم ان الشيخ انتقل الى الري وقيل بخدمة السيدة وبني بحر الدولة وكان يراد فلك
غلبة السودا فاشتغل بدوايه ثم انه انتقل الى قزوين ومنها الى همذان ثم اتفق ان شمس
الدولة امر باحضاره الى مجلسه بسبب قولنج كان قد اصابه فعالجه حتى شفاه الله وفارقته
بخلع كثيرة وصار من ندمايه ثم انه صار وزيرا له ثم اتفق تشويش العسكر عليه فكبسوا داره
واخذوا جميع ما يملك وسالوا الامير قتله فامتنع وعدل الى نفيه من الدولة طلبا لمرضاتهم
فتوارى في دار ابي سعيد اربعين يوما فعاد القولنج للامير شمس الدولة وطلب الشيخ فحضر
مجلسه فاعتذر اليه واعاد اليه الوزارة فاشتغل بمعالجته فاقام عنده مكرما مجلا مدة
طويلة ثم ان شمس الدولة توجه الى طارم لحرب الامير علا الدولة فعاد له القولنج قرب ذلك
الموضع واشتد عليه وافضا اليه امراض اخر جلبها سوء تدبير وقلة الضبط من الشيخ
فخاف العسكر وفاته فرجعوا طالبين به همذان فتوفي في الطريق ثم بويع بن شمس الدولة
ثم ان الشيخ كاتب علا الدولة سرا يطلب خلاصه والمصير اليه والانضمام الى جوابنه واقام
في دار ابي غالب العطار متواريا ثم ان تاج الملك نم الشيخ بمكاتبته لعلا الدولة وانكر عليه ذلك
وحث في طلبه فدل عليه بعض اعدائه فاخذوه وادوه الى قلعة يقال لها فردجان وانشد الشيخ فيها
قصيدة منها • دخولي بالتغير كان تراه • وكل الشك في امر الخروج • وبقي فيها اربعة
اشهر ثم ان علا الدولة قصد همذان واخذها وانهزم تاج الملك ومر الى تلك القلعة بعينها
ثم رجع علا الدولة وعاد تاج الملك وابن شمس الدولة الى همذان ونزل في دار العلوي ثم عزم الشيخ
التوجه الى اصفهان فخرج متنكرا وانا واخوه وغلمان معه في زي الصوفية الى ان وصلنا الى
باب اصفهان بعد ان وصلنا الى مواضع شديدة في الطريق فاستقبلنا اصدقاء الشيخ ونزلنا
الامير علا الدولة وخواصه وحمل اليه الثياب والمراكب الخاصة وانزل في دار فيها من الالات
والفرش ما يحتاج اليه وحضر مجلس علا الدولة فصادف في مجلسه الاكرام والاغتمار الذي
يستحقه مثله وصار من ندمايه ثم رسم الامير علا الدولة ان يكون في ليالي الجمعات مجلس الفطر
بين يديه يحضره سائر العلما على اختلاف طبقاتهم والشيخ في جملتهم فما كان يطاف في شيء
من العلوم وحيث وقع للشيخ انه كان جالسا في يوم من الايام بين يدي الامير وابو منصور
الجباني حاضر المجلس في اللغة مسئلة تكلم الشيخ فيها بما حضره فالتفت ابو منصور يقول
للشيخ انك فيلسوف حكيم ولكن لم تقرا من اللغة ما يرضي كلامك فيها فاستنزل الشيخ من

هذا الكلام وتوفر على درس كتب اللغة ثلث سنين واستدعى كتاب تهذيب اللغة من
خراسان من تصنيف ابي منصور الازهري فبلغ الشيخ في اللغة طبقة قل ما يتفق مثلها
واهدى ثلث قصايد وضمنها الفاظ غريبة من اللغة وكتب ثلث كتب احدها على طريقة
ابن العميد والاخر على طريقة الصابي والاخر على طريقة الصاحب وامر بتجليدها بجلود
خلقة ثم اوعز الامير بعرضها تلك الكتب على منصور الجباني وذكر انا ظفرنا بها
في الصحرا وقت الصيد فيجب ان نستفيد ونقول لنا ما فيها فنظر فيها ابو منصور واشكل
عليه كثيرا مما فيها فقال له الشيخ ان ما تحمله من هذا الكتاب وهو مذكور في الموضع الفلاني
من كتب اللغة وذكر له كثيرا من الكتب المعروفة في اللغة كان الشيخ حفظ تلك الالفاظ منها
فقطع ابو منصور ان تلك الكتب من تصنيف الشيخ وان الذي حمله عليه ما جبهه به ذلك
اليوم فاعتذر اليه ثم ان الشيخ صنف كتابا اخر في اللغة سماه بلسان العرب لم يصنف في اللغة
مثله غير انه لم يكمل الى البياض حتى توفي فبقي على مسودته لا يهتدي احد الى ترتيبه وكان
الشيخ قوي القوى كلها وكانت قوة الجماعة من قوة الشهوانية اقوى واغلب وكان كثيرا ما
يستعمل به فاثر في مزاجه وكان الشيخ يعتمد على قوة مزاجه حتى صار في حالة لا تحارب فيها
علا الدولة نار فارس اخذ الشيخ قولنج وحرصه على برده اشفاقا من هزيمة تدفع اليها ولا
يتاتى له المسير فيها مع المرض حفظ نفسه في يوم واحد ثمان مرات فتفرح بعض امعاءه
وظهر به سحج واحوج الى المسير مع علا الدولة فاسرعوا نحو اندج فظهر به هناك الصرع
الذي قد سمع علة القولنج ومع ذلك كان يدبر نفسه ويحقن نفسه لاجل السحج وليقيه القولنج
فامر يوما بايجاد دانقين من بزر الكرفس في جملة ما يحقن به وخلطه به طلبا لكسر الرياح
فقصد بعض من كان يتقدم اليه لمعالجته فطرح من بزر الكرفس في جملة ما يحقن به وخلطه
به طلبا لكسر الرياح فقصد بعض من كان يتقدم اليه لمعالجته فطرح من بزر الكرفس خمسة
دراهم لست ادري عمدا يفعل ذلك او خطا لاني لم اكن معه فازداد السحج به من شدة ذلك
الدرو وكان قيصار المشرف يطوف لاجل الصرع فقام بعض غلمانه وطرح شيئا كثيرا من
الافيون فيه وناوله فاكله وكان سبب ذلك خيانتهم في مال كثير من خزانته فتمنوا هلاكه
ليامنوا عاقبة اعمالهم ونقل الشيخ كما هو الى اصفهان فاشتغل بتدبير نفسه وكان من الصعب
لم يقدر على القيام فلم يزل يعالج نفسه حتى قدر على المشي وحضر مجلس علا الدولة لكنه مع ذلك
لا ينحفظ وكثير من الجماعة ولم يبرا من العلة كل البرء بل انتكس وبرا كل وقت ثم قصد علا الدولة
كاشان فسار معه الشيخ فعادت في الطريق تلك العلة ولما ان وصل الى همذان وعلم ان قوته قد

سقطت وانها لا تفي برفع المرض فاهمل مداواة نفسه واخذ يقول المدبر الذي
كان يدبر بدني قد عجز عن التدبير والان فلا تنفع المعالجه وبقي على هذا اياما ثم
انتقل الى جوار ربه وكان عمره ثلثة وخمسين سنه وكانت وفاته في سنة ثماني وعشرين
واربعمايه وقبر تحت الصور من جانب القبله في همدان وقيل انه نقل الى اصفهان هذا
ما ذكره ابو عبيد الجرجاني لكنه باختصار ولشيخ الرئيس من الكتب كتاب
الشفا وكتاب اللواحق يذكر انه شرح عن الشفا وكتاب الحاصل والمحصول قريب من عشرين
مجلدا وكتاب الانصاف عشرون مجلدا شرح فيه جميع كتب ارسطو انه وكتاب لسان
العرب في اللغه عشر مجلدات ولم ينقله الى البياض حتى توفي فبقي على مسودته فلم يهتدي
احد الى ترتيبه وكتاب في اللغه على طريقة الصاحب واخر على طريقة الصابي واخر على
طريق ابن العميد وكتاب البر والاثم في الاخلاق مجلدان وكتاب المجموع وكتاب القانون
في الطب كتاب جليل مشهور وكتاب المبدا والمعاد في النفس وكتاب الارصاد الكليه
وكتاب النكاه وكتاب الاشارات وهو اخر ما صنفه في الحكمه وكان يظن به وكتاب
الهدايه في الحكمه وكتاب الفوايد وكتاب الادويه القلبيه وكتاب الحدود وكتاب عيون الحكمه
وكتاب الموجز في المنطق وكتاب المدارك لانواع خطا البرهان سبع مقالات وكتاب
تدبير الجند والممالك والعساكر وكتاب الملح في النحو وكتاب مفاتيح الخزاين وكتاب تاويل
الرويا هذا ما له من الكتب وله مقالات ورسايل وقصايد وغير ذلك مما يطول ذكره ومما
قيل اول حكيم نوم مجلسه الملوك ارسطو وكانت الحكما قبله لا يقربون ابواب السلاطين
واول حكيم شغف بشرب الخمر وسنزاج القوى النفسانيه بالجماع الشيخ الرئيس ثم افترى بهما
مركان بعدهما وهذان الامران على غير اسنده الفلسفيه

باب ثاني عشر في علم الفساد ✿ إسمع صحيح الطب بلا اسناد

قال الشيخ الرئيس احوال بدن الانسان عند جالينوس ثلثة الصحة وهي هيئة يكون
بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث تصدر منه الافعال كلها صحيحة سليمة والمرض
وهي هيئة في بدن الانسان مضادة لهذه وحاله هي عنده ليست بصحة ولا مرض انتهى
فقوله هيئة كالجنس ولما لم يقل كيفيه وان كانت اخص من الهيئة المراد فه للعرض لان
الكيفيه غير معلومه عند الجمهور بخلاف الهيئة وقوله يكون بها بدن الانسان لان الطبيب
لا يتكلم في صحة غير بدن الانسان وقوله في مزاجه وتركيبه بحيث تصدر عنه يريد ان حال المزاج
والتركيب يكونان بحيث يصدر عنه ذلك فلا يلزم من ذلك ان يكون من وجد له صدر في بعض

افعاله

افعاله لاجل مقتضى مزاجه وتركيبه ان لا يكون صحيحا وقوله الافعال يعني الطبيعيه والحيوانيه
والنفسانيه وقوله كلها انما اشترط الكل ليثبت له الحاله الثالثة لانه اذا شرط في الصحة
كون الافعال كلها صحيحة وفي المرض كونها كلها ماوفه والحاله التي لا يكون البدن فيها كذلك
لا يكون صحيحا ولا مريضا وقوله صحيحة سليمة يريد المفهوم اللغوي والمحدود وهو الصحة
باصطلاح الاطبا فلا يلزم اذا ان يكون هذا تعريفا للشي بنفسه هذا معنا كلام جالينوس
والطب في اللغه يطلق على معان منها الحذق والفهم لان الطبيب يتصف بهذين الوصفين
لاحتياجه الى حذق كامل وفهم ثاقب لدرك معنى القضايا الطبيه والحكم عليها بايجاب
او سلب وعند العرب كل حاذق في صنعته هو طبيب فيها ومنها الاصطلاح ومطبب
الشفا اذا اصلحته ويقال ما زلت مطببي ومصلحي ومنها السحر يقال طب الرجل فهو
مطبوب اي سحر فهو مسحور فان بعض المعالجات الطبيه في حرق العاده من تبديل
المزاج وقلبه يصير كالسحر وفي الاصطلاح قال الشيخ الطب علم يعرف منه
احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة لحفظ الصحة حاصله وسترد ضده
اليه انتهى فقوله علم جنس وقوله علم يعرف منه الى اخره تمييز للطب عن غيره وهذا الحد
فيه مباحث كثيره لا حاجة لنا بذكرها وقال ابو نصر محمد بن محمد الفارابي الطب
صناعة فاعلة عن مبادي صادقة بعضها يلتمس بافعاله ان يحصل الصحة في بدن الانسان
وفي كل واحد من اعضايه انتهى **فايدة** فازان مدينة من بلاد الترك في
ارض خراسان فيما وراء النهر وابو نصر ينسب اليها وكانت وفاته بدمشق في تسع وثلثين
وثلثمايه وقال كسرى انوشيروان للحارث ابن كلده ما صنعتك بالطب قال اعرابي انت
قال نعم قال فما تصنع العرب بطبيب مع جهلها وضعف عقولها وسوء اغذيتها قال ايها
الملك اذا كانت هذه صفتها كانت احوج الى من يصلح جهلها ويقيم عوجها ويسوس ادبانها
ويعدل امزجتها وقال لعايشه يا حارث ما اصل الطب قال الازم قال فما الازم قال ضبط
الشفتين والرفق باليدين قال اصبت وقال معويه للحارث ما الطب يا حارث
قال الازم قال بن جلجل يعني الجوع وقال الجوهري الازم المسك يقال ازم الرجل
عن الشي امسك عنه وقال ابو زيد الازم الذي ضم شفتيه ويروى ان عمر
سال الحارث عن الدوا فقال الازم قال بعضهم يعني الحمية **تنبيهان** احدهما المقصود
من الطب حفظ الصحة حاصله واسترداد ها زايله وموضوعه بدن الانسان وغايته ان
يبلغ كل انسان اجله المقدر له في الازل بان يحيى رطوبته عن التحليل

الزايد على المجرى الطبيعي بقدر الامكان وذلك باستعمال المستة الضرورية على ما
ينبغي وثانيهما اعتراض بعضهم بقوله اذا اقتضى علم تعالجان ربيا الم بمرض او يمرض
ويبرا او يمرض ولا يبرا فان كان الاول استغنى عن الطب وان كان الثالث لم يفد
استعماله شيا واجاب بعضهم بان يقال لعلا المعترض اترك الاكل والشرب لان هذه المذكورات
ان اقتضت حيوته فلا يضره ترك الاكل والشرب وان لم يقتضي هذه الامور حيا تعلم بعده
الاكل والشرب شيا فاجاب به وهو جواب له وثالثها الطب ينقسم اولا الى علم وعمل والعلم
ينقسم الى ثلثة اقسام والعمل ينقسم الى قسمين وقد اشار الشيخ الى ذلك في منظومته الكبرى
بقوله

• قسمته الاولى لعلم وعمل • والعلم في ثلثة قد اكتمل •
• سبع طبيعات من الامور • وستة وكلها ضروري •
• ثم ثلث سطرت في الكتب • من عرض ومرض وسبب •
• وعمل الطب على ضربين • فواحد يعمل باليدين •
• وغيره يعمل بالدواء • وما يقدر من الغذاء •

وحيث عرضنا لذكر هذه الابيات فلا باس بشرحها على وجه لطيف فنقول قوله
قسمته الاولى لعلم وعمل يعني ان الطب ينقسم الى جزء علمي وجزء عملي لان الطب اما ان
يكون علما بما لا يكون وجوده باختيارنا وفعلنا وهو الطب العملي والمخصوص بالعلمي
هو الذي يفيد علم اراء فقط من غير ان يفيد علم عمل البتة مثل الجزء الذي يعلم فيه امزاج
والاخلاط واصناف الامراض والاعراض والاسباب المخصوص باسم العملي هو الذي
كيفية العمل والتدبير مثل الجزء الذي يعلمك كيف تحفظ صحة البدن بحال كذا وكذا
وكيف تعالج بدنا به مرض كذا ولا تظن ان الجزء العملي هو المباشرة والعمل بل الجزء الذي يتعلم فيه
علم المباشرة والعمل لان المباشرة ليست طبا بل مستفاده من الطب لانها من المحسوسات والطب
علم وهو من الكيفيات الغير المحسوسة فان قيل اذا كان الطب علما والعلم من مقولة الكيف فينقسم
من خواص الكم فكيف قلتم بانه ينقسم قلت هذه القسمة انما تعرض للطبيعيات باعتبار ما يعلم
فيه والذي يعلم فيه هو قسمان فان قيل ينقسم الطب الى علم وعمل هو من تقسيم الكل
الى اجزائه او من تقسيم الكلي الى جزئياته قلت هو من تقسيم الكل الى اجزائه وهذا كتقسيم
الحيوان الى الانسان والفرس وغيرهما وقوله والعلم في ثلثة الى قوله وسبب يعني
ان الجزء العلمي ينقسم الى الامور الطبيعية والى الامور التي ليست بطبيعية والى الامور
الخارجة عن المجرى الطبيعي اما القسم الاول وهو الامور الطبيعية فهي الاشياء التي تكون كالجزء

الشمس والهوى

الشمس والهوى
الماكول والمشروب
النوم واليقظة
الحركة والسكون
الاستفراغ والاحتقان
الحدث النفسي وهو
ما يحدث للنفس من غضب
او غيره انتهى من الشيخ
رحمه الله تعالى

المقوم

المقوم لبدن الانسان وهي امور سبعة اربعة كالجزء المادي وهي الاركان والاخلاط
والاعضا والارواح واثنان منها يجريان مجرى الصورة وهما المزاج والقوى ثم انهم
الحقوا الافعال بها للتعلق الشديد بينهما وبين القوى لان الفعل هو الاثر والقوة هي المؤثرة
ولانها غاية لما هي فيه ثم ان الاطبا الحقوا بهذه السبعة اربعة اجزا سموها توابع الامور
الطبيعية وهي الاجناس والاسنان والالوان والسحنات واما القسم الثاني وهو الامور
التي ليست بطبيعية فهي الاشيا الخارجة عن البدن التي متى كانت جارية على المجرى الطبيعي افادت
الصحة وان لم تكن جارية على المجرى الطبيعي افادت المرض وهي الاسباب الستة الضرورية
وتوابعها وهي معروفة واما القسم الثالث وهو الامور الخارجة عن المجرى الطبيعي فهي الامراض
واسبابها وعلاماتها وقوله وعمل الطب الى الخره اعلم ان الجزء العملي ينقسم الى قسمين
الى حفظ الصحة والى ازالة المرض اما القسم الاول وهو حفظ الصحة فينقسم الى ثلثة اقسام
احدها حفظ الصحة الابدان التي لا يلزم من صحتها شي وثانيها وثالثها حفظ صحة الابدان
الضعيفة وهي ابدان الاطفال والمشايخ والناقهين واما القسم الثاني وهو ازالة المرض
فينقسم الى قسمين احدهما العمل باليد وهو ينقسم ايضا الى قسمين الاول يكون في اللحم و
نحو كالربط والقطع والخياطة والقاء في العظم وذلك اما بجبر العظم المكسور او برد العظم
المخلوع وثانيهما المداواة بالاغذية والادوية خاتمة الطب يجوز فيه تثليث
الطا والافصح الطب بالكسر لانه لا يلبس بالفعل والطبيب مشتق منه وهو العارف بالطب المعالج
للمرضى وجمع العلة اطبة وجمع الكثرة اطبا والمتطب هو الذي يعاني الطب ولا يعرفه جيدا
والمستطب هو الذي يستوصف من الطبيب دوا مناسبا لدوا من الادواء

ان اسطقساة الوجود اربعة اودع فيها الشر سر البدعة

ان حرف توكيد ونصب واسطقساة اسمها منصوب بعلامة نصبها الكسرة نيابة عن الفتحة
لانه جمع مالف والتا المزيدتين وهو مضاف والوجود مضاف اليه واربعة خبران والاسطقس
جمع اسطقس وصوابه بالسين والطا والقاف والسين وقال القرشي وغيره الركن
والعنصر والاصل والاسطقس والمادة والهيولى والموضوع متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار
وذلك لان الشي الذي يتكون منه شي اخر لا بد وان يكون قابلا للصورة فباعتبار كونه
قابلا للصورة مطلقا من غير تخصيص بصورة معينة يسمى هيولا وباعتبار كونه مقابلا
لصورة معينة يسمى مادة وباعتبار كون الصورة حاصلة فيه بالفعل يسمى موضوعا
وباعتبار كونه جزءا من المركب يسمى ركنا وباعتبار كونه مبتدا منه التركيب يسمى عنصرا

وباعتبار كونه ينتهي اليه التحليل فيكون اصغر اجزاء المركبات يسمى اسطقسا وباعتبار
كون ذلك المركب ماخوذ منه يسمى اصلا فان اصل الشي ما منه الشي انتهى **تنبيه**
كل جسم فهو مركب من جزئين يحل احدهما في الاخر يسمى المحل الهيولى والحال
صورة وتلك الصورة لا تتجرد عن المادة وهي المادة وهي الهيولى والهيولى ايضا
لا تتجرد عن الصورة واعلم ان الهيولى ليست علة للصورة لانها لا تكون موجودة
بالفعل قبل وجود الصورة والعلة الفاعلة للشي يجب ان تكون موجودة قبله و
الصورة ايضا ليست علة للهيولى لان الصفة انما تجب وجودها مع الشكل او بالشكل
والشكل لا يوجد قبل الهيولى **خاتمة** الابداع اخراج الشي من العدم الى الوجود
بلا مادة والاختراع اخراج الشي من العدم الى الوجود من غير مادة

عناصر محكمة الفنون مخلوقة من كاف والنون

العناصر جمع عنصر وتقدم معناه والفنون جمع فن والفن في اللغة قال في القاموس
الحال والضرب من الشي كالفنون ويجمع على افنان وفنون انتهى وفي الاصطلاح امر
كلي يشتمل على الجزئيات الحقيقية والاضافية والخلق بحكم الشي على تقدير واستواء واصله
التقدير يقال خلق النعل اذا قدرها وسواها بالقياس وقوله من كاف والنون اي
من قوله كن قال تعالى بديع السموات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
قال القاضي البيضاوي من كان التامة اي احدثه فيحدث وليس المراد به حقيقة
امر وامتثال بل تمثيل حصول ما تعلقت به ارادته بلا مهلة بطاعة الامور والمطيع
بلا توقف وفيه تقرير لمعنى الابداع انتهى وقال الانباري معناه فانما يقول
لاجل تكوينه انتهى قال شيخنا شيخ الاسلام محمد شمس الدين البهنسي في تفسيره
وعليه فليس فيه خطاب معدوم انتهى وقيل انه خاطبه بتقدير وجوده اذ كان من
محاله وهو كالموجود فصح الخطاب قال شيخنا المذكور وقد جرت السنة الالهية ان تكون
الاشياء بكل كن ويكون الماموره الحاضر في العلم والمامور به الدخول في الوجود انتهى
وقال في المطالع كن ليس هو قولا من الله بالكاف والنون ولكنه عبارة عن اوجد
كلام يودي المعنا الفهم المفهوم انتهى وما ذكر علم الجواب عما اورد على ذلك من ان كن لا يخلو
اما ان تكون قبل وجود المامور او بعد وجوده فان كان الاول ادى الخطاب المعدوم وان
كان الثاني اداء الى تحصيل الحاصل وان كان قد اجيب عنه ايضا بان الامر مقارن للمامور لا يتقدمه
ولا يتاخر **سبحان من لا يرد عزها بحكمة طبيعة قاهرة تقدر**

سبحان مصدر كغفران وعن علي رضي الله عنه قال سبحان الله كلمة احبها الله لنفسه و
رضيها واحب ان تقال وقال الماوردي هو ذكر لعظم الله به لا يصلح الا له واما ذكره
في قول الشاعر • سبحان من علقمة الفاجر • فعلى سبيل الشذوذ انتهى وقال
بعضهم اعلم انهم قد علقوا الاعلام على المعاني كما علقوها على الاعيان فمن ذلك قولهم سبحان
هو علم باعلم واقع على معنا التسبيح وهو مصدر معناه البراءة والتنزيه وليس معناه فعل
وانما هو واقع موقع التسبيح الذي هو مصدر في الحقيقة جعل علما على هذا المعنا فهو لذلك معرفة
ولا ينصرف للتعريف وزيادة الالف والنون واما قول الشاعر • سبحانه ثم سبحان يعود له •
ففي تنوينه وجهان احدهما ان يكون ضرورة وثانيهما ان يكون اراد النكرة انتهى واستعماله علما
قليلا وكثير استعماله مضافا اما الى فاعله او الى مفعوله فاذا اضيف فليس بعلم لان الاعلام لا تضاف
تنبيهان احدهما الحكمة اصلها في اللغة المنع من الفساد واختلف في تفسيرها واصح ما
قيل فيها انها وضع الشي في محله ويطلق على القران والنبوة وعلى العلم وعلى المعرفة وعلى
فهم كتاب الله تعالى قال الشيخ والحكمة صناعة نظرية يستفيد منها الانسان تحصيل ما
عليه الوجود كله في نفسه وما على الواجب فلا ينبغي ان يكسبه بعلمه لتشرف بذلك نفسه
وتتكمل وتصير عالما معقولا مضاهيا للعالم الموجود وتستعد السعادة القصوى الاخروية
وذلك بحسب الطاقة الانسانية انتهى وقيل لافلاطون هل تجمع الحكمة والمال فقال اذا
يكون الكمال وفي الحديث الحكمة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا بذكر الله وواحدة في ترك
مجالسة السفهاء **وثانيهما** لفظ الطبيعة يقال على معان احدها القوة التي تصدر عنها باذن الله
تدبير البدن بجملته وحفظه على كماله وثانيها الحقيقة كما يقال في الانواع التي تحت الجنس انها
مختلفة بالطبيعة اي بالحقيقة وثالثها المزاج كما يقال طبيعة العظم باردة يابسة اي ان مزاجه
كذلك ورابعها الهيئة يقال طبيعة هذا الشخص مائل الى السمن ويراد بذلك هيئة بدنه وخا
البرار تسميها الاطبا طبيعة وسادسها القوة التي تصدر عنها افعالها على نمط واحد بغير ارادة
كما يقال ان من اذا حركه الحجر اليهودي الحاذب حركه بالطبع وسابعها القوة التي تصدر عنها افعالها بغير
ارادة وان كانت الافعال متفننة كما يقول الاطبا القوى الغذائية والنامية قوى طبيعية و
ثامنها القوة التي تصدر عنها فعلها بغير روية وان كان مع ارادة كما يقال ان بنا العنكبوت للبيت
انما هو بالطبيعة **وثالثهما** القمر وهو الكمتيلا على النبي **ورابعها** القدرة وهي
التمكن من ايجاد الشي وقيل هي صفة تفيض التمكن وقيل هي صفة تؤثر على وفق الارادة فتقبل
قبل الفعل وقيل معه فان اريد بها الموثر حين هو موثر فالحق الثاني وان اريد ما يوثر اذا

ضم اليه الاراده فالاول قدرة الله تعالى عبارة عن نفي العجز عنه وقدرة الانسان هي
بما يمكن من الفعل والقادر هو الذي ان شاء فعل وان لم يشا لم يفعل والتقدير افعال لما يشا على
ما يشا ولذلك قلما يوصف به غير الله تعالى واشتقاق القدرة من القدر لان القادر يوقع
الفعل على مقدار قوته او على مقدار ما تقتضيه مشيئته

أسكن فيها حكمة التدبير كانت بكون الملك الخبير

الحكمة استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة التامة
على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها والتدبير في اللغة التقدير مطلقا وفي الاصطلاح الاطلاع
التصرف في السنة الضرورية والملك بكسر اللام هو الذي له الملك والتصرف في المخلوقات بالقضا
والتدبيرات احتياج ولا عجز ولا مشاركة مع وصف العظمة والجلال والخبير هو العالم
بدقائق الامور التي لا يتوصل اليها غيره الا باختبار والاختبار وقيل الخبير بمعنى المخبر اي المخبر
بحقائق الاشيا على ما هي عليه

حار ورطب يابس وبارد من التشبيهات وليس زائد

كل واحد من الحار والبارد والرطب واليابس يقال على معان اما الحار فيقال لكل ما يحرق ما
يجاوره كما يقال ان النار حارة ويقال لما يحس منه بالذوق حرافة كما يقال ان الفلفل حار ويقال
لما يولد في الجسم حرارة كما يقال ان الهوا حار ويقال لما الغالب فيه الاسطقس الحار كما يقال ان
القلب حار ويقال لما يكون العضو المتكون منه حار كقولنا للدم والصفرا انهما حاران ويقال
لما اذا ورد على البدن وانفعل عن حرارته الغريزية اثر فيه سخونة اكثر مما له كقولنا ان دوا كذا
حار ويقال لما هو مايل عن التوسط الى جهة الحرارة كما يقال ان الذكر اجود من الاناث ويقال لمزاج على
مزاجا هو اكثر حرارة مما ينبغي له يكون له اما في نوعه او صنفه او شخصه كما يقال ان فلانا حار
المزاج فكذلك فاقدم الحار في البارد لانه لا يوجد فيه للضدين الاولين مقابل مشهور واما الرطب فيقال
لما يقبل الاتصال والانفصال والتشكيل بسهولة بحيث لا يظهر فيه مانع عن ذلك كما يقال ان الهواء
رطب ويقال لما هو بطبعه متمسك لكنه بالكسب يصير قابلا لذلك بسهولة كقولنا للما انه رطب
ويقال لما الغالب فيه الاسطقس الرطب كما يقال للشحم انه رطب ويقال لما يكون ما يتكون عنه من الاعضا
رطبا كما يقال للبلغم والدم انهما رطبان ويقال لما اذا ورد على الانسان وانفعل عن حرارته اثر فيه رطوبة
زائدة على التي له كقولنا ان كذا من الادوية رطب ويقال لما فيه رطوبات كثيرة كقولنا ان هوا
الشتا رطب ويقال لما هو مايل عن التوسط الى جهة الرطوبة كقولنا الاناث ارطب من الذكور
ويقال لما اعلى مزاجا هو اكثر رطوبة مما ينبغي ان تكون له بحسب نوعه او صنفه او شخصه كقولنا
فلان رطب المزاج ويقال لما هو سريع الانحدار الى الرطوبة كقولنا للغذا انه رطب وكذلك قاس

الحار في اليابس

الحار في اليابس **فائدة** الفرق بين الحار والحرارة ان الحرارة هي الكيفية والحار هو الجوهر
الحامل للحرارة وربما يتجوز فيطلق كل واحد منهما على الاخر كما يتجوز فيقال رجل عدل وخلق
رضي وكذلك الحار في البارد واليابس والرطب **خاتمة** لفظ البسيط يقال على معان
احدها الذي لا جزء له كما يقال للنقطة والوحدة انهما بسيطان وبهذا المعنى لا يكون شيا
من الاجسام بسيطا لان كل جسم مركب من صورة ومادة وثانيها الذي ليس له اجزا من الاجسام مختلفة
الصورة وبهذا المعنا تكون الاركان والافلاك والكواكب بسيطة دون غيرها من الاجسام و
ثالثها الذي لا جزء له محسوس اخذت منه كان مشاركا كالكلمة في اسمه وحده وبهذا المعنى
يكون اللحم والعظم ونحوهما بسيطان ورابعها الذي هو اقل اجزا من اخر يقال انه بسيط
بالنسبة اليه وبهذا المعنا يكون الفضل بسيطا لانه اقل اجزا من الاعضا المركبة

وبعضها مركب في بعض قام بها ما في السما والارض

التركيب في اللغة جعل الشي مع اخر كالقصر مع الخاتم والنصل في السهم وفي الاصطلاح جمع شيين
فاكثر واشار الشيخ بقوله وبعضها مركب في بعض اي مع بعض كتركيب الحار مع اليابس وهو
طبع العنصر الناري والحار مع الرطب وهو طبع العنصر الهوائي والبارد مع الرطب وهو طبع
العنصر الماي والبارد مع اليابس وهو طبع العنصر الارضي والحار اليابس في الوجود اكثر
من الحار الرطب والبارد الرطب اكثر من البارد اليابس وذلك لان الحرارة بذاتها منافية
للرطوبة لانها تحللها وتفنيها وكذلك البرودة كالمنافية لليبوسة لان البرودة مع التحلل
وتحفظ الرطوبة فيندر ان تكون معها يبوسة كما يندر ان تكون مع الحرارة رطوبة ولذلك
قال فان كثيرا من الادوية يوجد مفرطا في الحرارة واليبوسة ولا يوجد منها مفرطا في الحرارة
والرطوبة ان يوجد منها ما هو حار يابس في الدرجة الرابعة كالافربيون ولا يوجد منها البتة
حار رطب في تلك الدرجة **تنبيه** قوله قام بها اي ظهر وبرز ووقف لان معنا
القيام في الاصل الوقوف ومنه قيام الما اذا جمد وقامت الساق اذا كدرت اي سكنت
وقوله ما في السما والارض اي جميع ما في عالم الكون والفساد **خاتمة** اسم جنس يقع
على الواحد والمتعدد وهي كرية الشكل لانا نرى الكواكب تظهر من ناحية المشرق وترتفع قليلا
قليلا الى غاية لها من الارتفاع ثم تنحدر الى ناحية المغرب على التدريج الى ان تغرب عن الابصار
ثم تظهر من الغد على الترتيب المذكور وهذا لا يتصور الا بحركة دورية اذ لو كانت مستقيمة لما
رجعنا بحيث الى العود الى المبدا قال بعض الحكما ما سمعت شيا الذ من حركات السما ولا رايت
شيا ابهى من صورتها السمي والارض هي المحل الجامع لسباب كل نابت ظاهر وباطن وقال ابن

فارس كلها سفل وهو ارض لانه يرض بالاقدام انتهى وهي سبع متطابقات وذهب قوم الى
انها الاقاليم السبعة التي طولها من الجنوب الى المشرق وعرضها من الجنوب الى الشمال

مما على في العالم العلوي ❁ وكائن في العالم السفلي

اي انما في عالم الكون والفساد من الموالد الثلثة التي هي المعدن والنبات والحيوان مركب
من العناصر الاربعة **تنبيه** التحقيق وغيره ان العناصر الاربعة وما يتركب منها يسمى
بالكائنات الفاسدات وبالعالم السفلي وان الافلاك مع ما فيها يسمايا بالعالم العلوي وان مجموع
الموجودات الجسمانية يسمايا بالعالم بفتح اللام فقول الشيخ قبل هذا البيت ان البسايط الاربعة
المركبة قام بها ما في السما وقوله في هذا البيت مما على في العالم فليتامل

ماء ونار وهوا وتراب ❁ وعلة بها الوجوه والدواب

قال الشيخ الاركان اجسام بسيطة هي اجزا اولية لبدن الانسان وغيره التي لا يمكن ان تنقسم
الى اجسام مختلفة الصورة ويحدث بامتزاجها الانواع المختلفة من الكائنات انتهى فالاركان
جمع ركن وتقدم ان اسم الركن معناه الجزء الا ان الاطبا خصوا ذلك باحد هذه الاربعة التي
هي النار والهوا والما والتراب فاذا قالوا اركانا اراد ولدته الاربعة وقوله اجسام جنس
بعيد شامل للبسيط وللمركب وقوله بسيطة مخرج للمركبة فيكون قوله اجسام بسيطة
قريب للبسايط من العناصر والافلاك وقوله هي اجزا اولية لبدن الانسان وغيره ان تلك
الاجسام البسيطة هي اجزا اولية لبدن الانسان وغيره من المركبات فيكون كالفصل وقد خرجت
الافلاك بذلك وبقي الحد منطبقا على العناصر وانما خص الانسان بالذكر لاختصاصه من نظر الطب
به وقوله التي لا يمكن ان تنقسم الى اجسام مختلفة الصور اشارة الى المراد من البسيط وقوله يحدث
الى اخره اشارة الى الاجزا الاولية فالاركان يحدث عنها بامتزاجها الانواع المختلفة من الكائنات
التي هي الموالد الثلثة قال الشيخ وليتم الطبيب من الطبيعي انها اربعة لا غير انتهى وفيه اشارة
الى انها اربعة فقط احدها النار وهي حارة يابسة اما حرارتها فلان النار عندنا تحرق بحرارتها مع اختلاطها
بالاضداد فالتي عند الفلك اولى بان تكون حارة لصرافتها واما يبوستها فلانها لو كانت رطبة لكانت
استحالت الحطب الرطب اليها اسرع من الما بيرلان الاستحالة الى العنصر الموافق اسهل منها الى المخالف
وموضعها الطبيعي تحت جوف الفلك القمري وهو الذي ينتهي اليه الكون والفساد وفوق بقية العناصر وقيل
موضعها الطبيعي هو الوسط لانها اشرف من الارض فيجب ان تكون في الخير الاشرف وهو الوسط لو
اجيب بانها لو كانت اشرف لاحرقها بعيد المجاورة لها والموضع الذي قدرها البعد عن الافلاك من
الوسط فيكون اشرف لبعده اليها وثانيها الهوا وهو حار رطب اما حرارته فلان الحرارة تنتفي

اللطافة

اللطافة والخفة والبرودة تقتضي الكثافة والثقل للتجربة فما هو اخف والطف فهو
اسخن وما هو اكثف واثقل فهو ابرد واما رطوبته فلانه يقبل الاشكال المختلفة بسهولة و
يتركها كذلك ولا يقال ان الهوا لو كان رطبا ما جفف الثياب المبلولة ونحن نجده
يجففها لانا نقول ان تجفيفها للثياب انما هو بتخييره الاجزا المايية بحرارته واما ما قاله
ابن الهيثم صادقا ان رطوبة الهوا في الغاية ورطوبة الهوا فيجف الثوب وهو فاسد لان الامر لو
كان كذلك لا يحتاج حرارة الهوى الى النار وبرودة الارض الى الما وبقي الهوى بلا حرارة
والارض بلا برودة موضعه الطبيعي تحت النار وفوق الما وانتهت الما وهو بارد رطب
اما برودته فلانه اذا ازيل عنه القاسر المسخن عاد الى البرد ولو لم يكن بالطبع بارد لم يعد
الى البرد واما رطوبته فلانه يقبل الاشكال ويتركها بسهولة ولا يعني بالرطوبة هنا الا ذلك
لان الرطب يطلق على ما يرطب البدن بدن الانسان ويطلق ايضا على السيلان وموضعها الطبيعي
تحت الهوى وفوق الارض ورابعها الارض وهي باردة يابسة اما برودتها فانها تحس به عند
زوال القاسر المسخن واما يبسها فلانها لا تقبل الاشكال وتتركها بسهولة بل بعسر قال الشيخ
وموضعها الطبيعي وسط الكل انتهى قال الامام الفخر الرازي وتبعه تلميذه القطب المصري
لا يريد به ان موضعها وسط جميع الاجسام المحيطة بها لان الافلاك الخارجة المركز بها اوساط
وليس شي منها موضعا طبيعيا للارض وانما يعنيه ان موضعها وسط الفلك الاعظم
لانهم يطلقون الكل ويريدون الفلك الاعظم الاتراهم كيف يسمون عقله ونفسه عقل
الكل ونفس الكل انتهى وقال الامام القرشي اي وسط جملة الاجسام لان العالم كرة ووضع
الارض فيه ان يكون الابعاد الخارجة منها الى محيط العالم كلها متساوية انتهى وقال القطب
الشيرازي اي وسط كل الاجسام من حيث هو كل لانه مركز العالم او وسط الفلك الاعظم
لانه سما فلك الكل وعقله ونفسه عقل الكل ونفسه والاول اظهر لاوسط كل احد من الافلا
لانتقاضه بالجوارح المراكز انتهى **تنبيه** الجسم البالغ في الرطوبة بطبعه هو الهوى
والجسم البالغ في البرودة بطبعه هو الما والجسم البالغ في اليبوسة بطبعه هو التراب الارض
[illegible] هذه من صاحبه كيفية ليست بطبيعية فالنار لقربها من ذلك الفلك
وطول مدة حركة الفلك عليها يكسبها كيفية لا يابسة والهوى المجاورة للنار يكسبها كيفية
حارة والما المجاورة للهوى يكسبه كيفية رطبة والارض لمجاورتها للما يكسبها كيفية باردة
وكذلك صارت قوة النار حارة يابسة وقوة الهوى حارة رطبة وقوة الما باردة رطبة وقوة
الارض باردة يابسة **خاتمة** ينبغي ان تعلم ان النار والهوى والارض الظاهرة للحس ليست هي

الاسقنسطان البسيطه المعرفه لانها مسويه بالاضداد لان النار لا توجد الا مشوبا بشيء من الغبار
ولا الما الا مشوبا بشيء من الارض ولا الارض الا مشوبه بشيء من طبيعة النار والهوا والما فالمعرف
منها الخالص من كل كيفيه هو لا سطقس على الحقيقه ولسنا نجد ذلك حسا وانما نتوهمه عقلا

أمزجة مختلفات الجنس في كل جنس وكل إنس

قوله امزجه جمع مزاج والمزاج في اللغه اختلاط العناصر بعضها ببعض وفي الاصطلاح قال
الشيخ كيفيه تحدث من تفاعل كيفيات متضاده موجوده في عناصر متصغره الاجزا تماس اكثر
كل واحد منها اكثر الاجزا اذا تفاعلت بقواها بعضها في بعض حدث عن جملتها كيفيه متشابهه
في جميعها بين المزاج الكيفيه تنقسم الى كيفيات محسوسه راسخه كحلاوة العسل وملوحة
ما البحر وغير راسخه كحمرة الخجل وصفرة الوجل والى كيفيات نفسانيه حالات كالكتابه في ايدي
الخلق وملكات نحو الرسوخ والعلم والى كيفيات استعدادية نحو الدفع كالصلابه ونحو
الانفعال كاللين والى كيفيات مختصه بالكميات كالمثلثيه والمربعيه والزوجيه والفردية
للعدد ومراد الشيخ بالكيفيه هنا بعض انواع المحسوسات من الملموسات لان المزاج كيفيه ملموسه
قال القطب الشيرازي فاطلاق اسم المزاج على هذه الكيفيه مجاز لان المزاج بالحقيقه عباره عن
اختلاط اجزا العناصر بعضها ببعض الا ان ذلك الامتزاج لما كان سببا لهذه الكيفيات المتوسطه
سميت باسم المزاج تسميه المسبب باسم السبب انتهى وقوله تحدث من تفاعل كيفيات ان حمل القوى
في قوله اذا تفاعلت بقواها على القوى النوعيه التي هي مبادي الكيفيات وقيل في التقدير
تحدث عن تفاعل مبادي كيفيات وان مذهب الحكما وان حمل القوى على القوى الاولية في الاركان وهي
الكيفيات وان مذهب الاطبا لان مذهب الحكما في المزاج ان الفاعل هو الصوره بتوسط الكيفيه
لمادتها سوى كانت ذاتيه او عرضيه الا ترى انما الحار اذا امتزج بالما البارد انفعل مادة
البارد من الحراره كما تنفعل مادة الحار من البروده وان لم تكن هناك صوره مستحفظه فان الفعل
هو المادة المستحيلة في الكيفيه لا الكيفيه ومذهب الاطبا ان الفاعل هو الكيفيات وكذا المنفعل وقوله
متضاده الضدان هما ذاتان وجوديتان من شانهما ان يتعاقبا على موضوع واحد وبينهما غاية الخلاف
وذلك مثل الحراره والبروده والرطوبه واليبوسه والسواد والبياض لا الحمره والصفره لانهما متخالفان لا متضادان
وقوله موجوده اي بالفعل لا بالقوه وقوله عناصر متصغره الاجزا انما قال في عناصر ولم يقل في
اركان لان الحر هو الركن وهو لا يكون الا بعد المزاج وتصغير الاجزا يكون قبل المزاج وقبل الركن
هذه اركان فانها تكون حينئذ عناصر لان منها يكون التركيب وقوله تماس يقرا على صيغة المضارع
المجهول ويدل على ان الغرض هو المماسه وعلى صيغة المصدر المضاف ويدل على ان الغرض وقوله

المماسه ولا معنى له ظاهرا وقوله منها اي من العناصر لا من الاجزا وقوله اكثر الاجزا اي اكثر
العناصر الاخرى لا الجزء الاخر وقوله اذا تفاعلت العناصر وقوله بقواها تقدم جملة على مذهب
الحكما والاطبا وقوله بعضها اي بعض العناصر في بعض وقوله حدث عن جملتها في جملة القوى
التي الصور النوعيه والكيفيات الاربع على اختلاف المذهبين وقوله كيفيه متشابهه اي كيفيه
متناسبه الى كل واحد من الكيفيات اشد من مناسبه بعضها الى بعض وقوله في جميعها
اي جميع العناصر وقوله هي المزاج اي تلك الكيفيه المتشابهه الحادثه عن الصور النوعيه
اي الكيفيات هي المزاج **تنبيهان** احدهما قال الشيخ امير الدين الابهري الجنس يرسم بالكلي
مقول على كثيرين من مختلفين بالحقايق في جواب ما هو انتهى قال بعضهم لفظ كلي زايد
للاستغنا عنه بقوله مقول على كثيرين انتهى ويؤيد ذلك ما قال الشيخ في اول الشفا والجنس يرسم
بانه مقول على كثيرين مختلفين بالنوع في جواب ما هو انتهى وقال بعضهم لفظ طبيعي للجنس
سائر لسائر الكليات والمقول انما ذكر ليتعلق به على كثيرين فليس بشيء منه زايد وانما ذكر على كثيرين
ليوصف بقوله مختلفين بالحقيقه انتهى وقوله مقول قال بعضهم متناول للكيفيات والجزئيات
وقوله على كثيرين يخرج الجزئيات انتهى وقال بعضهم والمقول على كثيرين جنس للخمسه
ويخرج بالكثيرين الجزئي لانه مقول على واحد فيقال هذا زيد انتهى اي مفهومه يسمى بزيد
انتهى وقوله مختلفين بالحقايق قال بعضهم يخرج النوع لانه مقول على كثيرين متفقين وقوله
في جواب ما هو يخرج الكليات النوائي انتهى وقال بعضهم وقوله مختلفين بالحقايق احترز
بذلك عن النوع وخاصيه والفصل القريب وتخصيص الاحتراز بالنوع تحكم وقوله في جواب
ما هو احتراز عن الفصل البعيد والعرض العام وخاصه الجنس انتهى **ثانيهما** جميع الكائنات
انما يمكن تكونها من الاجسام العنصريه كلها وانه يستحيل ان يكون منها شيء من جنس واحد بل لا
بد وان تكون جميعها متكونه من الاجسام العنصريه كلها وذلك بان تختلط تلك الاجسام وتتفاعل
ولا تزال كذلك حتى يستقر حالها على كيفيه متشابهه في جميع اجزايها متوسطه بين الكيفيات
المتضاده التي لتلك العناصر توسطا تاما وتلك الكيفيه هي المزاج والجمله المجتمعه من العناصر
هي الممتزج وهذا الممتزج قد يكون عناصره قريبه من التكافو كما في الانسان وقد يكون بعضها
غالبا على الباقي وذلك في الامزجه الخارجه عن الاعتدال وهذا الغالب تاره يكون هو الارض
بذلك كما في الاحجار والمعادن وتاره يكون هو الما كما في كثير من الدود وكثير من الحيوان التي تتولد
في الجماد وتاره يكون هو الهوا كما في الارواح التي في ابداننا التي يقوم بها الحس والحركة الارادية
وتاره يكون هو النار كما في الجان قال تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال القاضي

قوله من نار باعتبار الغالب انتهى والذي تستعد به الاجسام لقبول النفس الانسانيه والمزاج الحار
يقدر بعد الماده لقبول النفس السبعيه ونحوها والمزاج البارد يعد الماده لقبول النفس السمكيه و
نحوها ثم النفس التي يعد لها المزاج لا يخلوا اما ان تكون نفسا من شانها مباشرة الاعمال الشاقه
كبنا البيت وقطع الاحجار ونحوهما او لا بان تكون نفسا من شانها سرعة الحركه والانتقال وقطع
المسافات البعيدة جدا في الزمان الذي لا يحس اما النفس الاولى فليس يصلح لها من المواد الا ما يكثر
فيه الارضيه كثيرة مالا لان هذه النفس انما تصلح لبدن يكون له قوه على تلك الاعمال واما يكون
كذلك اذا كانت اعضاؤه صلبه قويه كبدن الانسان ونحوه واما النفس الاخرى فانما يصلح لها من المواد الا ما
يكثر فيه الهوايه والناريه ولذلك يستحيل ان يكون لهذه النفس اعضا صلبه بل لا بد ان يكون اعضاها
رقيقه الجرم جدا لطيفه نفاذه سريعه التغير لتكون شديده القبول لسرعة الانتقال والنفوذ في
المسالك الشديده الضيق وكان المزاج الغالب عليها الارضيه فكن ايضا رواضع وقد علمت ان كل ماد
اسعدت بمزاجها لقبول صورة فان الله تعالى لعموم كرمه ووجوده يفيض على تلك الماده ما تستحقه
وتتهيا لقبوله فان كانت تلك الماده على قوام صالح للنفوس العاقله التعقل بطبعها افاض الله تعالى
عليها نفسا انسانيه او فرسيه ونحوهما من النفوس التي تناسبها وكان اختلاف هذه النفوس بحسب
اختلاف امزجه المواد واذا كانت الماده على قوام صالح للنفوس النفاذه السريعه الحركه جدا افاض
الله تعالى عليها نفسا تليق بذلك وهي النفس الجنيه وهذه النفوس تختلف ايضا بحسب الامزجه
فان كان من هذه الماده ذات مزاج قريب من الاعتدال كانت النفس الفايضه عليها قابله للتعقل و
التذكر والعلوم كما في نفس الانسان وما كان من هذه الماده ذات مزاج شبيه بمزاج حيوان اخر كانت
النفس الفايضه عليها شبيه بنفس ذلك الحيوان وما كان من هذه الماده ذات مزاج شبيه بمزاج
نبات ما كانت النفس الفايضه عليها شبيه بنفس ذلك النبات وذلك لا بد ان يكون من الجن طايفه
يعقلون ويدركون كالانسان وطايفه شبيه في الاخلاق والادراكات بحيوانات اخرى وطايفه
شبيه بالنبات وقد علم مما ذكر ان الجن اجسام هوايه ناريه وهو لذلك قادره على التشكل باشكال
مختلفه لان نفوسهم شديده الاستيلا على ابدانهم وابدانهم شديده القبول للانفعال والتغير
ولذلك يتمكن نفوسهم من تغيير اشكال ابدانهم تمكنا شديدا فلذلك قد يغضب احدهم فيتشكل بشكل
الاسد والتصور بصورته ولذلك يصير ذلك الغضبان من الجن على هيئة الاسد وكذلك كل
انفعال يعرض لواحد منهم فانه يجعله بصورة الحيوان الذي ذلك الانفعال خلق له وكذلك
ما يحدث من هذه الانفعالات لاشخاص الناس فانه يجعله بصورة الحيوان الذي ذلك خلقه لكن
الجن لشدة لطافة ابدانهم يقبلون هذا التغيير ولذلك يتم فيه بخلاف الانسان لصلابة

نفس انسانيه
نفس حيوانيه
نفس نباتيه

اعضايهم

اعضايهم به ثالثها قال في القاموس الناس يكون من الانس ومن الجن اسن اصله اناس
جمع عزيز ادخل عليه التعريف وقال بعضهم الناس ماخوذ من انس لانهم يستانسون بامثالهم
اولانهم ظاهرون مبصرون ولذلك سموا بشرا كما سموا الجن جنا لاجتنانهم اصمى لاستتارهم
ويقال جنه الليل واجنه وجن عليه غطاه بمعنى واحد اذا استره فكل شيء يستره عنك فهو
وفي الجاهليه كانوا يسمون الملايكه جنا لاستتارهم عن العيون والجن والجنه بالكسر
واحد وبالضم هي الترس وفي الحديث الصوم جنه ومعناه انه مانع من النار او من المعاصي
لانه يكسر الشهوة ويضعف القوه والجن بالحا المهمله قيل ضرب من الجن قال الراجز يلعبن
احوالي من جن وجن وقيل الجن كالناس الجن قال بعضهم وما سمي الانسان الا لنسيه
واعذر فاول ناس والناس يعني ادم لانه عهد اليه فنسي قال تعالى ولقد عهدنا الى ادم فنسي
فايده قال الزمخشري من الجن من صورته على نصف صورة الانسان واسمه مشتق وانه
يعرض للمسافر اذا كان وحده وربما اهلكه خاتمه في كتاب المبدا لابي حذيفه اسحق عن
ابن عباس لما خلق الله تعالى سوما ابو الجن وهو الذي خلق من مارج من نار قال الله تعالى له
تمن قال اتمنى ان ترى ولا ترى وان تغيب في الثرى وان يصير كهلنا شابا قال فاعطي ذلك
فهم لا يرون ويرون الناس وخلق ادم فقيل له تمن فتمنى الخيل فاعطي الخيل

منها يكون سائر الاجساد ❁ على صلاح كان او فساد

يكون منها نقوله

قوله منها اي من العناصر والفساد خروج الشيء عن الاعتدال وضد الصلاح وقد ذكر الشيخ الرئيس

من صامت مكون من ناطق ❁ من كلما يخلق في الخلايق

المراد بالصامت المعدن والنبات وبالناطق الانسان وانما خصه بالذكر لشرفه وبقوله
من كل الى اخره جميع اجناس الحيوانات وقد اشار الى ذلك بقوله

من معدن ومن نبات في الورى ❁ والحيوان ما خفي وما يرى

قد صح بالبرهان القطعي ان جميع ما في عالم الكون والفساد مركب من جميع العناصر الاربعه اما
المعدن في البدايه تراب ثم يخالطه الماء فيرجع طينا ثم ينشف بمرور الريح عليه ثم ينعقد
بحرارة الشمس معدنا واما النبات فان الحبه التي هي اصغر من الحردله لعين يمكن ان يكون
منها شجره من اعظم ما يكون الا وينضاف اليها الماء والطين مع الهوا وحر الشمس واذا كان
كل واحد منها بالقدر الذي يجب استحالة اربعتها بالامتزاج نباتا واما الحيوان فان البدن
الانساني مثلا مركب من الاعضا الاليه وهي من المتشابه الاجزا وهي من المني وهو من الدم و
الدم من الغذا والغذا اما حيوان وحاله بدنه كحال بدن الانسان واما نبات والكلام فيه كما

تقدم ويستدل ايضا على ان الانسان مثلا مركب من العناصر الاربعه بطريقي التركيب والتحليل
اما التركيب فيوخذ من قوله تعالى من صلصال كالفخار لان الفخار اصله تراب ثم عجن بالماء ثم يبس
بالهواء ثم نضج بالنار واما التحليل فاذا قطرنا عضوا من الاعضا بالقرعه والانبيق
سال منه اجزا مايه وبقي منه جزء ارضي وانفصل معه بخار بعضه حار يابس وهو النار والثاني
حار رطب وهو الهوا **تنبيه** **المعدن** بفتح الميم وكسر الدال جسم ينعقد في باطن الارض و
الترابيه عليه اغلب وانما سمي معدنا لعدون ما انبت فيه اي لاقامته فيه يقال عدن
بالمكان اذا قام به والمعادن كثيره لا تحصى لكن ذكر بعضهم ان عددها نحو من سبعماية نوع
كلها مختلفة الطعايم والطعوم والالوان والروايح والشكل والثقل والخفه فان منها ما يوف
ومنها ما لا يعرف وذكر اصحاب الكلام في الاثار العلويه ان العله المادية للجواهر المعدنيه
هي الزيبق والكبريت والعله الفاعله هو دوران الافلاك وحركات الكواكب والعله الصوريه هي
هيئة المعدن والعله الغائيه هي المنافع التي تنال منها والمعادن ينقسم الى ما يذوب والى ما لا يذوب
والمذوب ينقسم الى قسمين منه ما يذوب بالنار وهي الفلزات ومنه ما يذوب بالمايعات
كالراح والسبك ونحوها والذي لا يذوب ينقسم ايضا الى قسمين منه شفاف ومنه كدر والفلزات
سبعه احجار على عدد الكواكب السبعه لكل كوكب منها حجر وهي الذهب والفضه والنحاس والاسرب
والاسرب والقصدير والحديد والخارصيني واصل تكوين هذه المعادن من الزيبق والكبريت
فالكبريت ابوها والزيبق امها ولولا خوف الاطاله لذكرت علة تكوين كل واحد من المعادن
السبعه المذكوره **والنبات** جسم نامي ينبت على وجه الارض والمايه عليه اغلب والنمو عباره
عن الزياده في الاقطار الثلثه التي هي الطول والعرض والعمق ومهما كانت الزياده في الثلثه موجوده
نمو ومتى انقصت في واحد منها فليس بنمو مثاله في النبات فانه من وقت بزوره من الارض الى
وقت منتهى نموه يقال لهذه الزياده نمو وبعد ذلك كلما ازداد في العرض والعمق يقال لهذه
الزياده تراكم وكذلك الانسان يحكم عليه بما حكمنا به على النبات والمعدن لا يقال فيما يحصل له
من الزياده من وقت ابتدايه الى وقت انتهايه الا تراكم **والحيوان** جسم نامي جنسه متحرك بالارادة
وهو ينقسم الى ما يشي تغلب عليه الترابيه والى ما يشي تغلب عليه المايه والى طاير تغلب عليه الهوائيه وينقسم
ايضا الى حي مالك وهو الذي تدبره نفسه الناطقه وتدبره الطبيعه بالقوه الطبيعيه وهذا
هو الانسان والى حي مملوك وهو الذي تدبره الطبيعه بقواها ويدبره العقل من خارج اعني
من قبل الانسان ولهذا لا يوجد هذا النوع الا حيث يوجد الانسان كالبقر الزرع حيث يكون
الزراع وهذا كالخيل والبغال ونحوها والى حي لا مالك ولا مملوك وهذا تدبره الطبيعه فقط

الرصاص الاحمر

وهذا مثل السمك وساير الحشرات **خاتمه** قال القطب الشيرازي الحركة اما ذاتيه و
اما عارضه والذاتيه اما بسيطه واما مركبه والبسيطه هي ما تكون على وجه واحد اما تابعه للاراده
او لغير اراده وليس ذلك الغير بالطبيعه بالحركة البسيطه اما ارادية وهي الفلكيه او طبيعيه وهي
العنصريه والمركبه هي ما تكون على نحو واحد اما حيوانيه او غير حيوانيه والحيوانيه اما ارادية او غير
ارادية وغير الارادية تسمى بالتسخيريه وغير الحيوانيه هي النباتيه واما العارضه فاما ان تكون المتحرك بجزء
من المتحرك او كان المتحرك مكانا لذلك بالطبع وتسمى عرضيه او لا يكون كذلك وهي التسخيريه فالحركة التسخيريه
هي التي تكون مركبة وحيوانيه او غير تابعه للاراده كحركة النبض انتهى وقال الامام الغزالي الحركات
البسيطه محصوره في اربعة اقسام احدها الحركة بالعرض كحركة الساكن في السفينه
وثانيها الحركة بالقسر كحركة الحجر المرمي الى فوق وثالثها الحركة بالاراده كحركة الانسان يمينا وشمالا
ورابعها الحركة بالطبع كحركة الحجر الهابط الى اسفل **تلك هي الاركان المحسوسة** ❊ **وكل ذا فهو منها باق**
قوله تلك اي تلك العناصر الاربعه فهي اجزا الوجود الحياة الحسيه في الحيوان والمعنويه
في المعدن والنبات واجزا ايضا لاصل التكوين لا الكون منها ولا اقل قال الامام الفخر الرازي اعلم
ان من الناس من زعم ان هذه الاجسام المحسوسه والنباتيه والحيوانيه انما تكونت من عنصر واحد وانه
لا حاجه بها الى العناصر وهو لا اختلفوا فمنهم من زعم ان ذلك العنصر هو النار ثم اذا تكاثفت صارت
هوا فاذا ازدادت الكثافه صارت ماء واذا بلغت الكثافه الى الغايه صارت ارضا ومنهم من قلب
القضيه وجعل العنصر هو الارض وكون عنها بقيه العناصر بزيادة اللطافه ومنهم من جعل اصله
العنصر هو الهوا ثم يتكون عنه الهوى والنار بزيادة اللطافه والماء والارض بزيادة الكثافه ومن
الناس من زعم انها انما تولدت من العناصر الكثيره وهو لا اختلفوا فمنهم من زعم انها غير متناهيه
ومنهم من جعلها متناهيه اما الذين يجعلونها غير متناهيه فمنهم فريقان الاول اصحاب الخليط فانهم
زعموا ان الخليط اجزا الحنطه واجزا حنطه غير متناهيه فيها وكذلك القول في ساير الانواع الا ان تلك
الاجزا مختلطه فاذا اجتمعت لجزا كثيره من نوع واحد فانه ينفصل عنه ويصير بحيث يرى النوع الثاني
اصحاب الجزء الذي لا يتجزى فانهم جعلوها مبادي هذه الاجسام واما الذين جعلوا العناصر متناهيه فمنهم من جعلها
اكثر من هذه الاربعه ومنهم من جعلها اقل والحق عند الحكما انها اربعه انتهى وقال الشيخ في منظومته الكبرى
وقول بقراط انها تجتمع • ما ونار وبزا وريح • دليله في ذا ابان الجسما • اذا انوى عاد اليها رغما •
ولو يكون الركن منها واحدا • لم يرا الانام جسما فاسدا • وحيث نقرضنا لذكر هذه الانيات فلا باس بشرحها
على وجه البسط فنقول قوله في ذا اي دليل بقراط فيما ذكره من ان الاركان اربعه فقط وقوله بان الجسما
اي تجتمع تركيبا لمختلفة الاجزا وقوله اذا انوى بالتا المثلثه اي هلك وقوله عاد اليها اي الى الاربعه

المذكورة وقوله وغذا اي بالضرورة وذلك ان الجسم المركب المختلف الاجزاء كالانسان عند التركيب يتركب
عن الاجسام الاربعة البسيطة التي هي النار والهوا والماء والتراب اي الارض كذلك عند التحليل
اذا فسد ذلك المركب عاد كل واحد من الاجسام الاربعة البسيطة الى حاله وكيفيته التي كانت عليها
قبل التركيب وذلك بان يصير كل واحد منها الى جنسه بمقتضى طبيعته الحار الى الحار والبارد
الى اليابس والرطب الى الرطب وانما كان الامر كذلك لان صورة هذه الاجسام اذا كانت طبايعها
ثابتة فهي محتاجة الى الكمال اللايق بها وانما كان يمنعها من ذلك الشي القاسر لها على الاجتماع فاذا زال
ذلك القاسر عند موت الانسان مثلا وفساد مزاجه وجب ضرورة ان يعود كل واحد من
تلك الاجسام الاربعة الى كماله بمقتضى طبيعته وكذلك باقي الحيوان وساير الاجسام فانها كلها تحدث
وتفنى على مثال واحد لان طبيعة الكل تحدث عن الاجسام الاربعة المذكورة وعند الانحلال
يعود كل جسم الى مركزه فان كل شي يحدث عن شي فالى ذلك الشي يعود وقال ابو سهل في الحاية وليس
بتلك بدن الانسان في انحلاله المسلك الذي سلكه عند تركيبه اعني انه ينحل الى الدم والدم الى
الغذا والغذا الى النبات والنبات الى الاسطقسات فانه ليس الوسايط التي من شرط الكون هي
بعينها الوسايط التي هي من شرط الفساد ولان هذه الوسايط ايضا مركبة من الاسطقسات ومنحلة
اليها فليس يمكن ان يفسد البدن المركب منها الى الاسطقسات ضرورة انتهى وقول الشيخ ولو يكون
الركوك الالام جمع الم والالم هو الاحساس بالمنافي من حيث هو منافي فلو كانت هذه الموجودات
كلها جسما واحدا لما كان شي منها منافيا للانسان فلا يكون له شي يوله ولو حدث من هذه
الاشيا الم لكان ذلك الالم واحدا لان سببه واحد فيكون شفاؤه بشي واحد والتالي كاذب
فالمقدم مثله **فايدة** الحيوة صفة تقتضي الحس والحركة الارادية وتفتقر الى البدن و
الروح **خاتمة** الحرارة على اربعة انواع اولها الحرارة المحسوسة في جرم النار وثانيها الحرارة
المستفادة من الكواكب كالشمس وثالثها الحرارة التي يوجبها الحركة ورابعها الحرارة الغريزية
وقد اختلف في حقيقتها في الحق فيها ما ذهب اليه المعلم الاول ارسطوطاليس والشيخ الرئيس انها
حرارة تقارن البدن الحيواني عند فيضان نفسه الناطقة وتفارقه عند مفارقتها له واما
ما ذهب اليه جالينوس وتبعه جماعة من الاطبا الى انها حرارة الاسطقسة الحاصلة من الاخلاط
فقال ابن الغوهو قول فاسد لوجهين احدهما ان الموت عندنا وعنده عبارة عن انطفا الحرارة
الغريزية ولو كانت الحرارة الاسطقسية هي الغريزية للزم من هذا ان الحيوان يموت ان لا يبقى
في بدنه حرارة البتة وذلك محال فاذا ابرأه بعض وبقي ويسود لونه ويسيل منه صديد ومدة
وكل هذا من اثر الحرارة ولو ارتها فلو كان بدنه خاليا من الحرارة لم يعرض له شي من ذلك بل كان

يحتمل

يحتمل ويكون حاله كحال الموجودات الخالية من الحرارة فان قيل لم لا يقال ان هذه الامور حاصلة
من الحرارة الخارجة فنقول نفرض حصوله في بيت مملو جمدا وثلجا فان مثل هذا البيت ليس
فيه حرارة البتة ومع هذا اترى يحصل له ما ذكرنا وثانيها انا نرى الحرارة المزاجية كما انها تخرج
البدن عن الاعتدال وتورث ذلك لا محالة وهنا في القوى انتهى وقيل فيها غير ذلك مما يطول ذكره

والداء منه ضده دواه ۞ حكمة ترى ما لنا سواه

اتفق الاطبا على قاعدتين احداهما حفظ الصحة بالمثل وثانيهما ان مداواة المرض بالضد وكل
واحد منهما بنيته بنفسها غير محتاجة الى برهان لكن اورد على الاولى ان المحرور لا يحفظ صحته بالحار
والمبرود لا يحفظ صحته بالبارد واجيب بان المراد بالغذا ما يعين البدن وجعله شبيها بنفسه
ليجعله عوضا عن المتحلل وهو الغذا الحقيقي ويسمى بالغذا بالفعل لا ما هو بصدده وان يصير
غذا لان اطلاق الغذا المجازي وهو الغذا بالقوة والحار الذي يتناوله المحرور اذا صار غذا
بالمعنى المذكور لم يكن مثلا بالمغتذي لانه يكون اسخن بالمغتذي بكثير لان قوة بدن
المحرور تسخنه وهو في جوهره سخين فتكون سخونته اشد من سخونة البدن بكثير والبارد
الذي يتناوله المحرور ايضا اذا صار غذا بالمعنى المذكور كان مثلا لان قوة البدن تسخنه وتكسر
برودته ولهذا قال حنين الغذا يتم البدن وهو لا يغير من البدن شيا بل هو يتحلل من البدن
وتمس عليه تناول المبرود واورد على الثانية ان القولنج مرض بارد وهو يعالج بالمحدرات
وهي بارده وان الحما الصفراوية تعالج بالمحموده وهي حاره وان الاسهال يعالج بالاسهال والقي
يعالج بالقي واجيب بان علاج القولنج بالمحدر ليس علاجا لسدة بل للوجع عند اشتداده وهو
علاج بالضد وبان ما يعطى في الحمى الصفراوية من الاسهال ليس لنقص الحمى بل لاجل انفراغ
الصفرا العفنة الموجبة للامتلا وهذا علاج بالضد واما الاسهال بالاسهال والقي بالقي
فان كل واحد منهما انما يستعمل لاجل اخراج مادته الموجبة له **خاتمة** الدوا في البدن كلما
يتدوى به من طعام او شراب وغيرهما وفي اصطلاح الاطبا كل ما يغير كيفية البدن ولا يزيد في

جوهره قال القاموس وهو بالمدة ملك البدن

فالحار بالبارد يستقيم ۞ والبارد الحار له مقيم

ليعلم ان المرض الحار السادج في عضو واحد الصداع العارض من حر الشمس وفي جملة البدن
حمى يوم عن تسخين الشمس والحار المادي في عضو واحد النار الفارسي وفي جملة البدن الحمى المركبة من دم
وصفرا وشفاؤه بالاشيا البارده الرطبة والمرض البارد والسادج في عضو واحد برد المعدة
بشرب الما البارد وبرد الاطراف شدة البرد في جملة البدن الجمود من قوة البدن الخارجي
والبارد المادي في عضو واحد الورم المركب من سودا وبلغم وفي جملة البدن الاستسقا وشفاؤه

بالاشيا الحاره والمرض البارد الرطب السادج في عضو واحد برد الكبد ورطوبتها عندما
يوضع عليها الاضمده الفاعله لذلك وفي جملة البدن كما اذا استعمل المرطب السادج فكانه
ما لا يوجد لان البرد اذا افرط جمد رطوبات البدن فاستحالت الى الارضيه وذلك ينافي افراط
الرطوبه فكذلك الجمود وهو المسمى بالشحوم يكون مع يبوسه لاجل افراط البرد المكثف للرطوبات
المحيلها الى الارضيه فلذلك المزاج الارضي الرطب السادج مع حراره او برودة ما لا وجود له
انتهى والبارد الرطب المادي في عضو واحد الورم البلغمي وفي جملة البدن مثله نبضهم بالاستسقا
اللحمي وبعضهم بالفالج وشفاوه بالاشيا الحاره اليابسه

وداوِ باليابس رطبا لعلل ❁ واليابس الرطب قوام العمل

والمرض اليابس السادج في عضو واحد الشج اليابس في ذلك العضو وفي جملة البدن الذبول
واليابس المادي في عضو واحد تشقق الكعبين لمواد سوداويه وفي جملة البدن الجذام وفي اواخره
وهو الحادث عن السودا الحادثه عن احتراق المره الصفرا لان الجذام نوعان احدهما هذا ويكون
في اوله تاكل الاعضا وتساقطها والاخر الحادث عن السودا الطبيعيه التي هي عكر الدم ولا
يكون معه تاكل الاعضا لان السودا في النوع الاول لنيت باردة كما النوع الثاني لما فيها من
الحراره المكتسبه بالاحتراق فيكون النوع الاول مثالا لليابس فقط مع ماده ويكون النوع الثاني
مثالا للبارد واليابس مع ماده وهذا فرق دقيق بين النوعين فافهم وشفاوه بالاشيا الرطبه
والمرض البارد السادج في عضو واحد جفاف الدماغ الحاصل من استمرار السهر وفي جملة البدن
تجفيفه من ذلك والبارد اليابس المادي في عضو واحد الورم الصلب وفي جملة البدن النوع الثاني
من الجذام وشفاوه بالاشيا الحاره الرطبه والمرض الرطب السادج في عضو واحد ترهل الفرجه
وفي جملة البدن ان يصير طحيبا لضعف الحراره الغريزيه فانها عندما تضعف تستولي الرطوبه
والرطب المادي في عضو واحد استرخا بعض المفاصل لمواد رطبه وفي جملة البدن استرخاوه
وشفاوه بالاشيا اليابسه والمرض الحار الرطب السادج قال بعضهم مثاله في عضو سخونه
الموده ورطوبتها لاستعمال الاغذيه سخنه مرطبه وادويه كذلك وفي جملة البدن ما يحصل
له من مواظبه الاستسقاء في ما حار رطب والحار الرطب الماده في عضو واحد الورم الدموي وفي
جملة البدن الحمى الدمويه انتهى تنبيه قال الشيخ في فصوله المستفاده من مجلسه عند
ما سئل عن مثال الرطب السادج ليس يحضرني لان له مثال وما عندي ان ذلك يودي الى
افة في الفعل حتى يكون مرضا انتهى وقال الامام الفخر الرازي في الكبير وكانه لا يوجد
له في الامراض نظير وقال الامام القرشي في الشامل وكانه ما لا يوجد لان الحراره انما تحدث

بعض المحققين كذا نقل بعضهم عن الامام الفخر الرازي ما المرض البارد هو اصل

المرض

المرض اذا كانت مجففه لرطوبات البدن فكيف تكون الرطوبه به مع ذلك مفرطه افراطا
يلزمه ضرر الافعال الخاصه والرطوبه مناسبه للمزاج الصحي فاما يحدث منها مرض اذا كانت
شديده الافراط وذلك مع الحراره المفرطه كالمعتدله انتهى

وافضله المشروب والماكول ❁ لكل داء منهما دليل

قوله واصله اي الداء المتقدم ذكره في قوله والدوا او قوله لكل داء منهما دليل اي لكل داء احصل
عنهما دليل من نوعهما يستدل به على ذلك المرض والمشروب منه ما المراد منه التغذيه بدله كاللبن
ومنه ما المراد منه الفعل الدوائي كالاشربه المتخذه من السكر ومياه الفواكه والزهور و
نحوها ومنه ما المراد منه التقوي مع اشيا اخر كالخمر والماء يشرب لامور احدها ان يغذوا
باختلاطه بالاجسام الغاذيه كما يغذوا الهوى الروح باختلاطه بالاجرام الخليطه فان الما
الذي يطبخ فيه اللحم وهي المرقه ليست تغذو وانما فيها من الاجزا اللحميه فقط بل بجملتها
وثانيها ان يطبخ مع الغذا في المعده حتى يصير كيموسا يتهيا معه نفوذه في مجاري الكبد
لشدة ضيقها ليهضم في الكبد لان الغذا انما يتغذى بها اذا اتفق جرمه جدا وذلك يتم بان
اما بذوبان ما فيه من الارضيه واستحالتها ما يه كما يحدث للغذا الذي ينهضم في حواصل
الطيور الكواسر واما بمخالطة الاجزا المايه لتمتزج بها الاجزا الارضيه فيصير منها جرم
رقيق والامر الاول لا يتم الا بالحراره الشديده جدا وهي لا توجد في الانسان ولا في غيره من
المايه لان هذه الحيوانات ليس فيها من الحراره الشديده كما في الجوارح من الطيور فلذلك
لابد للانسان ونحوه من المايه لاجل هذه المنفعه وثانيها ان يتغذى الغذا الى اقاصي الاعضا في
المجاري الضيقه ولذلك قال افراط الرطوبه مركب الغذا وثالثها ان يعدل ببرده امزجة
الاعضا فلا تحدث من شدة سخونه الحراره الحادثه عن الحركه ونحوها فيكون بمنزله الما
من الاعضا في تعديلها منزلة الهوى في تعديل الروح وانما كان معدل الاعضا اشد برد امن معدل
الروح مع ان الروح اشد حراره لان الروح لشدة لطافتها تسهل استحالتها وانفعالها ولا كذلك
الاعضا وخامسها ان يحصل بشربه الري وهو سكون العطش واما الامور التي يكره لاجلها
شرب الما منها ما ينسب الى الزمان كالشرب في الليل ومنها ما ينسب الى المكان كالشرب في الحمام
ومنها ما ينسب الى الغذا كالشرب في خلل الاكل او عقب الفراغ منه ومنها ما ينسب الى عدم الغذا
كالشرب على الريق ومنها ما ينسب الى الحركه البدنيه كالشرب عقب التعب ومنها ما ينسب الى الحركه
النفسانيه كالشرب عند الغضب الشديد او عقبه ومنها ما ينسب الى المركب من الحركتين معا
كالشرب عقب الجماع واذا علمت ذلك فاعلم ان كل ما يتناول ان كان سيالا حض باسم المشروب

وان كان متماسكا حضر يابس المأكول وكل واحد منهما اما من شانه ان يستحيل في البدن الى مشابهة
جواهر الاعضا فيكون غذا لها اولا الاول كاللبن والخبز واللحم والخبز ونحوهما
والثاني كالماء والورد والافيون والافربيون ونحوها وهذا الثاني اما ان يكون دواء
اولا الاول كالورد والافيون ونحوهما والثاني كالبيش ومرارة الافعى ونحوهما والضرورة
في حال الصحة من جميع ما يشرب ويوكل هو الماء والغذا اما الماء فيشرب لما قدم واما الغذا
فلما هو معلوم من ان بقا البدن بدون الغذاء محال ومن الاغذية ما يوكل على ما هو عليه بالطبع
كالمكثري ونحوها ومنها ما يوكل بعد الطبخ اما لاجل اصلاحه كاللحم او لاجل تسهيل اكله
حتى يلين كالقرع ومنها ما يوكل في الحالين كالباقلا ومنها ما يوكل في العادة بدون الخبز
كالمكثري ونحوها ومنها ما يوكل مع الخبز كاللحم ونحوه ومنها ما يوكل في الحالين كاللبن
وتاليف الغذا مع الغذا قد يكون باجادة الخلط والطبخ معا كالارز باللبن فيحصل منهما
غذا واحد وقد يكون بالخلط فقط كاللبن بالعسل وقد يكون باكلهما معا كالخبز بالجبن وقد
يكون بالجمع بينهما في المعدة بان يوكل احدهما قبل الاخر ولما كانت الاغذية مختلفة الطبايع
والامزجة والجواهر فالتاليف بينها قد يكون ملايما للبدن نافعا له وقد يكون منافيا له ضارا
وكل من التاليف النافع والضار قد يكون نفعه او ضرره ظاهرا جليا بالقياس وقد يكون خفيا
على القياس وانما يوقف عليه بالتجارب والاغذية التي تضر في حال الصحة منها ما مضرتها
لاجل مزاجها ومنها ما مضرتها لاجل قوة اخرى فيها غير المزاج والاول منها ما هي مفرطة
البرودة كالخس والخيار ومنها ما هي مفرطة الرطوبة كالمشمش والتوت ومنها ما هي
مفرطة اليبوسة كالعدس والقديد والثاني منها ما مضرتها لاجل غلظها كالهريسة ولحم
الثور ومنها ما مضرتها لاجل لزوجتها كالهليلج والكارع ومنها ما مضرتها لاجل افراط
عفوصتها مع شدة لطافتها كالخل وماء الليمون ومنها ما مضرتها لاجل نفخها كالباقلا والحمص
ومنها ما مضرتها لاجل شدة قبضها كالسماق والحصرم ومنها ما مضرتها لاجل تسديدها
كالحلاوات المتخذة بالنشا والقطايف ومنها ما مضرتها لاجل سرعة فسادها كاللبن والسمك
ومنها ما مضرتها لاجل فسادها في جوهرها كالشواء المحترق والسمك البارد ومنها ما مضرتها
لاجل اطلاقها البطن كالقرطم والخيار شنبر وهذه الاشيا كثيرة الانواع يطول الكلام
عليها وفيما ذكرناه كفاية وكل واحد من الاغذية فانه وان ضر قوما فانه قد ينتفع اخرين
فالاغذية الغليظة ينتفع بها اصحاب الكد والتعب والاغذية الارجة ينتفع اصحاب
الاعمال اليابس والاغذية النافخة ينتفع بها في ايام الشتاء والاغذية القابضة ينتفع

بها ينتفع بها اصحاب الاسهال والاغذية المسددة قد ينتفع بها في حبس الاسهال ايضا والاغذية
الرديئة الفساد قد يحمل معها ما يمنع فسادها فينتفع بما فيها من الغذا ويتاليف الاغذية قد
يكون نافعا كتاليف الغذا الحار بالبارد وقد يكون ضارا كتاليف الغذا بما يقوي بها تاثيره
الردي ادين يده رداة او ينفذه الى حيث يشتد ضرره اما الغذا الاول فكتاليف الغذا المسدد
بالمفرح والغليظ او الغذا المفرح بالغليظ او الغذا الغليظ بالبارد واما الثاني فكتاليف
الغذا الحار باليابس او الغذا المسدد بالمجوف او الغذا الصلب بالمزلق واما الثالث فكتاليف الغذا
الردي الجوهر بما ينفذه وتاليف الاغذية قد يكون من المتشابه كالحار بالحار وقد يكون من المختلفة
المضادة كالحار بالبارد وقد يكون من المختلفة التي هي غير متضادة كالبارد باليابس والاغذية المختلفة
الانواع هظم كل واحد منها مغاير لهظم الاخر وكذلك اصلاحه مغاير لاصلاح الاخر لان احالة
الخبز الى الدم لا شك انها مغايرة لاحالة اللحم الى الدم والعمل الواحد في الوقت الواحد وان كان
كثيرا فهو اسهل من الاعمال الكثيرة المختلفة في ذلك لان تفني الاعمال في الوقت الواحد اشق للحالة
على الفاعل فلذلك الغذا الواحد وان كان كثيرا فان هظمه واصلاحه اسهل لا محالة من
هظم الاغذية الكثيرة ومن اصلاحها وان كانت جميعها متشابهة في الغلظ واللزوجة ونحوهما

تنبيه قد نفى المحققون من اطبا الهند وغيرهم عن الجمع بين اغذية يعبر عنها انبات كثيرة مالقياس
منها السمك مع الجواد اللبن فان الجمع بينهما يولد امراضا ردية من منه سريعا كالجذام والبرص
والبهق والقولنج لانها باردان غليظان سريعا الفساد ومنها دراج الحمام مع الثوم فان الجمع
بينهما يولد امراضا حادة لانها حارا المزاج فيولدان دما حارا ومنها الهبطلمة مع القطايف
فان الجمع بينهما يولد خلطا كثيرا وامراضا ردية لغلظه ولزوجتها وعسر انهضامهما
ومنها السمك الطري مع اللبن الحلو فان الجمع بينهما يولد الحصاة والامراض الباردة البلغمية لغلظها
وتبريدهما وعسر انفعالهما ومنها اللبن مع البطيخ فان الجمع بينهما يولد اخلاطا فاسدة وامراضا
ردية لسرعة فسادهما ومنها العنب مع الرمان فان الجمع بينهما يغني بافراط ويولد الرياح والرطوبة
الفضلية لرطوبتهما ومنها اللبن مع الحامض فان الجمع بينهما يولد موادا سوداوية لان الحامض
من شانه تخثير اللبن واذا انخثر في المعدة صار سما ومنها اللبن مع الجبن فان الجمع بينهما
يولد موادا سمية لاجل تخثر الانفحة التي في الجبن للبن في المعدة ومنها الماست مع العجل
فان الجمع بينهما يولد السدد والمواد الغليظة لانها مع غلظها ينفذ ما صغر منها في العجل من
الفتق المنفذة ومنها الجبن اذا جمع مع الابازير الحارة المفتحة النفاذة لانها تنفذ الجبن على
غلظه ورداته ومنها اللبن مع لحوم الطير فان الجمع بينهما مضر دلت التجربة على ذلك ومنها

الارز مع الخل لان الخل ينفذ الارز قبل تمام هضمه ولانهما يابسان ومنها السويق مع
الارز باللبن فان الجمع بينهما يولد القولنج وحرمت اليهود الجمع بين اللحم واللبن وذلك
يضر اما لان اجتماعهما مبلد للذهن لكثرة الرطوبة البلغمية او لان اجتماعهما يخاف منه
البرص ولما كان مزاج السن يتبدل على نوع اخر وكذلك الاقاليم والبلدان اشار الشيخ الى ذلك فقال
والسن فاعلة دليل ثاني ❁ ❁ ❁ والثالث الاقليم والبلدان

السن في اللغة هو العمر وهو عبارة عن زمان التعلق النفس الناطقة بالبدن ومنه طبيعي ومدته
مائة وعشرون سنة ومنه غير طبيعي ومدته في الغالب ما بين الستين الى السبعين قال الشيخ
والاسنان في الجملة اربعة سن النمو ويسمى سن الحداثة وهو الى قرب من ثلثين سنة ثم سن الوقوف
وهو سن الشباب وهو الى نحو خمس وثلثين سنة انتهى قلت سن النمو نهايته اقله الى غايته
وعشرون سنة ونهايته اكثره الى ثلثة وثلثين سنة فان كان الاول فسن الوقوف الى خمس وثلثين
سنة وان كان الثاني فسن الوقوف الى اربعين سنة ثم قال الشيخ وسن الانحطاط مع بقاء سن
القوة وهو من الكهول وهو الى نحو من ستين سنة وسن الانحطاط مع ظهور الضعف في القوى
وهو سن الشيوخ وهو الى اخر العمر لكن سن الحداثة تنقسم الى سن الطفولية وهو ان يكون
المولود بعد غير مستعد للاعضاء المحركات والنهوض والى سن الصبي وهو بعد النهوض
وقبل الشد وهو ان لا يكون الاسنان قد استوفت السقوط والنبات ثم سن الترعرع
وهو بعد الشد ونبات الاسنان قبل المراهقة ثم سن الغلامية والرهاق الى ان تنتقل
وجهه ثم سن الفتا الى ان يقف النمو انتهى تنبيه اذا استكمل المولود خمس عشر سنة حكم
ببلوغه عندنا معاشر الاطبا وعند امامنا الشافعي وجمهور الاطبا يعرض البلوغ
بانفراق طرف الاربية لشدة الحرارة المفيضة للرطوبة الغريزية المتصعدة لها وتغير
رائحة الابط لان ذلك الموضع مزبلة القلب لان شدة الحرارة تدفع عن القلب الفضلة الدخنة
الى اللحم الرخو الذي في الابط لضعفه وقربه منه وبنبات الشعر في العانة لقوة الحرارة
على توليد الابخرة المولدة للشعر وبنتو الحنجرة وغلظ الصوت لشدة الحرارة الموسعة
للحنجرة فيغلظ الصوت ويكبر الثدي وبالحيض في الاناث زيادة على ما ذكر لقوة الحرارة
الغريزية وكل سن من الاسنان المتقدمة يحدث فيه من الامراض ما يناسبه فالاطفال يحدث
لهم عند الولادة من الامراض القلاع والتقي والسهر والسعال والفزع ورطوبة الاذنين
والصبيان يعرض لهم من الامراض وجع الاسنان والاسهال عند نبات الاسنان وقبل نبات
الشعر يعرض لهم من الامراض ورم الخاصرة والربو وحصاة المثانة والحميات والدود والثاليل

والخنازير

والخنازير والجراحات وعند قرب نبات الشعر في العانة يعرض من الامراض الحميات الطويلة
والرعاف والشباب يعرض لهم من الامراض نفث الدم والسل والحميات الحادة والصرع كثيرا
او غيرها قليلا والكهول يعرض لهم من الامراض الربو وذات الجنب وذات الرئة والحمى يكون معها النهر
واختلاط العقل والحمى المحرقة والهيضة والجرب وسيلان الامعاء والقولنج وانفتاح افواه العروق من اسفل
والشيخ يعرض لهم من الامراض الربو والنزلة التي تعرض معها السعال وتقطير البول وعسره وحصاة الكلى
والمثانة فيهم ووجع المفاصل والسكتة والدوار والحكة والبثور الردية ورطوبة العينين والمنخرين وظلمة
البصر وثقل السمع واذا علمت ذلك فاعلم ان المعمور من الارض هو احد الربعين الشماليين وهو المشهور بالربع
المسكون مع ان اكثره خراب وباقي الارباع الثلثة خراب او معموره بالماء ولا يوصل اليها خبرهم وطول المعمور
اعني من المشرق الى المغرب مائة وثمانون درجة وهو اربعة الاف فرسخ وعرضها اعني من خط الاستوى
الى النقطة الشمالية ستة وثلثون درجة وهو الف واربعمائة وست وستون فرسخا وثلثا والربع
المعمور قد قسم الى سبع طبقات دقيقة وهذه القطاع السبع تسمى بالاقاليم السبع فالاقليم الاول
يشتمل على بلاد منها بعض بلاد البربر وسودان المغرب والنوبة والحبشة وغانة معدن الذهب
وتكرور واكثر بلاد اليمن مثل زبيد وعدن وصنعا وسبا بالف مقصورة مهموزة وظفار
وهي من تهامة اليمن وحضرموت وبعض خليج فارس وبعض بلاد الجبل من السند والهند
وسواحل البحر الجنوبي وبعض ارض الصين وفيه من الجبال العظيمة عشرون جبلا ومن الانهار
ثلثون نهرا والغالب على لون اهله السواد الاقليم الثاني يشتمل على بلاد منها بعض بلاد البربر
وبعض بلاد افريقية والصعيد الاعلى وبعض بلاد جزيرة العرب كمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومكة المشرفة وزبيد والمدينة شرفا والطائف وفيه هرموز من كرمان ومعظم بلاد السند
ومنها مقصورة اسم لقرية مدن ومعظم بلاد الهند ومعظم بلاد الصين قوابل من مكة
الى الطائف سبعون ميلا ومن مكة الى صنعا عشرون مرحلة ومن مكة الى المدينة اثنا عشر مرحلة
ومن مكة الى اليمامة احدى عشر مرحلة ومن مكة الى دمشق ثلثون مرحلة ومن مكة الى البحرين
خمسة وعشرون مرحلة ومن مكة الى عمان تسعة عشر مرحلة ومن مكة الى مصر خمس وثلثون مرحلة
ومن مكة الى البصرة اثنان وعشرون مرحلة وفي هذا الاقليم من الجبال العظيمة سبعة وعشرون جبلا
ومن الانهار مثل ذلك والغالب على لون اهله ما بين السواد والسمرة والاقليم الثالث يشتمل على بلاد ايضا
منها بلاد البربر وبعض بلاد افريقية وقيروان وطرابلس الغرب وطبرية ودمشق والكوفة
وتفليس ودواسط والبصرة والاهواز واصبهان وارض كرمان وثغور ارض فارس وبلاد
سجستان وكازرون وشيراز ودار ملك اهل الصين والنيل المقدس ومصر ودمياط والاسكندرية

فايده البلسان لا ينبت الا عصر في قرية تعرف بالمطرية في مكان يعرف منها بعين السمر وقد عدم
منها مدة اعوام الى الان اعني سنة ثمان وتسعين وتسعمايه من الهجرة النبوية وانما يستعمل بدل دهنه
دهن البشام الذي يجلب من ارض الحجاز والبشام نوع برى من البلسان وفي هذا الاقليم من الجبال
العظيمة ثلثة وثلثون جبلا ومن الانهار اثنان وعشرون نهرا والغالب على لون اهله السمرة
والاقليم الرابع من بعض ما فيه من البلاد بلاد الاندلس وجزيرة قبرس وانطاكية وطرسوس
ونيسابور وترمذ وشمال بلاد الصين وفيه من الجبال العظيمة خمسة وعشرون جبلا ومن الانهار
اثنان وعشرون نهرا والغالب على لون اهله ما بين السمرة والبياض والاقليم الخامس من بعض ما فيه
من البلاد بعض بلاد الروم وشروان وخوارزم وبخارى ونسف وسمرقند وخجند بضم
الخاء واقع بلاد الترك وبلاد ياجوج وماجوج وفيه من الجبال العظيمة ثلثة وثلثون جبلا ومن
الانهار خمسة وعشرون نهرا والغالب على لون اهله البياض الاقليم السادس من بعض ما فيه من البلاد
بعض بلاد الروم مثل القسطنطينية وبلاد الروس والصقالبة وفيه من الجبال العظيمة احدى
عشر جبلا ومن الانهار اربعون الاقليم السابع من بعض ما فيه من البلاد بعض الصقالبة وشمال
بلاد ياجوج وماجوج وبقايات مساكن اتراك الشرق والغالب على لون اهله البياض خاتمة الارض
كرية الشكل وينبني على هذه مسئلة وهي انه لو تيسر السير على جميع الارض وفرض تفرق ثلثة
اشخاص من مكان معين بان سار احدهم نحو المغرب والاخر نحو المشرق واقام الثالث حتى
عاد اليه السابر الى المغرب من المشرق والسابر الى المشرق من المغرب في وقت واحد لكانت الايام
التي عدها الغربي في هذه الدورة انقص من ايام المقيم بواحد والايام التي عدها الشرقي ازيد
منها ويتفرع على ذلك مسئلة وهي هل يجوز ان يكون يوم تعيينه جمعة عند شخص وجمعة
عند اخر وسبتا عند ثالث ونحو ذلك فيجاب بالجواز ولما كان هذا مشتملا مما يستدل به على

والرابع الفصل دليل واضح ✿ في صنعة الطب وغذا ناصح

الفصل لغة ما يفصل الشيء عن غيره اي يميزه عنه سواء كان تمييزا ذاتيا كالفصل عند المنطقيين
او عرضيا كالخاصة عندهم ولما كانت ازمنة الفصول متميزا بعضها عن بعض بامور عرضية
مثل كون الشمس فيها في مواضع مخصوصة من فلك البروج سميت تلك الازمنة بالفصول اذ بها يتميز
زمان عن زمان والزمان من حيث هو زمان واحد متحد الطبيعة لا ينفصل بعضها عن بعض
بامر ذاتي بل بامر عرضي كما ذكرنا وكل فصل فانه يورث الامراض المناسبة له ويزيل الامراض
المضادة له فالفصل الحار يوجب المرض الحار ويزيل المرض البارد والفصل البارد بالعكس
فالصيف يثير الصفرا ويوجب امراضها والشتا يكثر فيه البلغم وامراضه والخريف يكثر فيه السودا

على نوع المرض ايضا
اخذا من الشيخ في
ذكره فيما
يقال

وامراضها والربيع يهيج فيه الدم ويتحرك فيه كل مرض ذي مادة كانت مادته ساكنة في الشتا لانه مع
الفصول واشبهها الحيوة والصحة لانه مناسب لمزاج الروح والدم ولذلك تحمر فيه الالوان وتربوا البشرة

ما الشيخ في مزاجه كالطفل ✿ كذا ولا الصبي مثل الكهل

لان الشيخ بارد يابس والبرودة عليه اغلب من الكهل والطفل حار رطب والرطوبة عليه اغلب من
الصبي والصبي حار رطب والحرارة عليه اغلب من الطفل والكهل بارد يابس واليبوسة عليه اغلب من الشيخ

والروم لا تشبهها ارض اليمن ✿ ولا ببغداد مزاج عدن

لان ارض الروم في الاقليم السادس وهو ابرد الاقاليم ما عدا السابع وارض اليمن في الاقليم الاول وهو
مرخط الاستوا وهو اعدل البقاع باعتبار الاوضاع العلوية واما بغداد فانها في الاقليم الثالث في
هو حار واما عدن فانها في الاقليم الاول وهو قريب من خط الاستوى كما تقدم وهذا على راي الشيخ وجماعة
معه وهو المرجح واما على راي الفخر الرازي وجماعة معه فارخط الاستوى باعتبار الاوضاع العلوية خارج عن
الاعتدال جدا وان الاول حار مفرط وان الثاني اقل حرارة منه وان الثالث اقل حرارة من الثاني وان الرابع معتدل
لانه في الوسط وان الخامس بارد وان السادس اشد برودة منه وان السابع اشد برودة من السادس تنبيه
قول الشيخ ارخط الاستوى اعدل البقاع انما هو باعتبار الاوضاع العلوية لا تقدم وان الهوى يجب ان
يكون معتدلا بهذا الاعتبار لان الشمس لا تدوم على سمت رؤوس سكانه كثيرا حتى يشتد حرهم
في الصيف ولا يبعد عن سمت رؤوسهم كثيرا حتى يشتد حرهم ولا يبعد عن سمت رؤوسهم حتى كثيرا حتى
يشتد بردهم في الشتا الا باعتبار الاوضاع السفلية ويدل على هذا قوله في الشفا لو توجه خط الاستوى
عن الكرة السفلية العارضة الموجبة لسكونه الهوى برودة مثل الجبال والبحار والاغوار والانجاد
لكان اعدل البقاع لكنه ما نجد عندنا بدليل شدة سواد لون سكانه من الزنج والحبشة وشدة جعودة
شعورهم ونحو ذلك وزاد على قوله والانجاد هو البلون والجيم جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض

ولا ربيع الوقت كالمصيف ✿ ولا الشتا في الوقت كالخريف

لان الربيع حار رطب والصيف حار يابس والشتا بارد رطب والخريف بارد يابس وما ذكر الشيخ ما
هو المقصود كاشترى مسلما
هو المقصود بالذات
اخذ في ذكره
فقال

ثم الفصول اربع في العام ✿ دائرة فيه على الدوام

الفصول جمع فصل قد تقدم معناه في اللغة واما معناه في الاصطلاح القديم عند ابقراط وغيره
فعبارة عن زمان انتقال الشمس بحركتها الخاصة مسافة ما بين احدى العقدتين واحد الانقلابين
الذي يليها وذلك هو ربع فلك البروج ويسار ذلك العالم عندهم شكله كري وهو يتحرك بجملته
في كل يوم وليلة دورة تامة من المشرق الى المغرب وتسمى هذه الحركة الاولى وتلك الدورة تكون على قطبين
احدهما شمالي والاخر جنوبي وهذه الحركة حركة الفلك الاعلى فاذا تخيلنا على السطح الاعلى من الفلك الاعلى

دايرة تكون بعدها عن القطبين بعدا واحدا كانت تلك الدايرة هي منطقة فلك البروج وتسمى دايرة معدل
النهار لان الشمس اذا سامتها بحركتها الخاصة اعتدل النهار والليل في جميع الكور والشمس وجميع الكواكب
تتحرك من المشرق الى المغرب حركة يومية تسمى الحركة الخاصة فاذا تحركت الشمس بحركتها الخاصة دورة تامة
ويتم مركزها دايرة قاطعة للعالم حدث على فلك الاعلى دايرة موازية لتلك الدايرة تسمى دايرة فلك
البروج اذ هي بعينها تكون منطقة تلك البروج وهذه الدايرة تكون مايلة عن دايرة معدل النهار
فيقطعان لامحالة بايضا فيها اذ هما دايرتان عظيمتان فنقطتا التقاطع يسميان بالعقدتين واحدهما
عند راس الحمل وتسمى نقطة الاعتدال الربيعي وثانيهما عند اول الميزان وتسمى نقطة الاعتدال الخريفي
وهذا بحسب البلاد الشمالية اما بحسب البلاد الجنوبية فالامر فيها بالعكس ثم اذا توهمنا دايرة عظيمة
تمر باقطاب دايرة معدل النهار ودايرة فلك البروج فانها تقطعها وتمر بالموضع الذي هو غاية البعد بينهما
تقطع فلك دايرة البروج على نقطتين يسميان المنقلبين احدهما شمالية عند راس السرطان يسمى
الانقلاب الصيفي لان الشمس اذا سامت هذه النقطة انقلب الزمان في البلاد الشمالية من الربيع الى
الصيف وثانيهما جنوبية عند راس الجدي يسمى الانقلاب الشتوي لان الشمس اذا سامتها انقلب
الزمان في البلاد الشمالية من الخريف الى الشتاء وفي البلاد الجنوبية يكون الامر بالعكس ثم يكون زمان
الربيع هو زمان انتقال الشمس بحركتها الخاصة من نقطة الاعتدال الربيعي الى نقطة الانقلاب
الصيفي وزمان الصيف هو زمان انتقالها من نقطة الانقلاب الصيفي الى نقطة الاعتدال الخريفي
وزمان الخريف هو زمان انتقالها من نقطة الاعتدال الخريفي الى نقطة الانقلاب الشتوي والشتاء
هو زمان انتقالها من تلك النقطة الى الاعتدال الربيعي ويكون في البلاد الجنوبية زمان الصيف
عندنا هو زمان الشتاء عندهم وزمان الربيع عندنا هو زمان الخريف عندهم وكذلك الخريف عندنا
هو الربيع عندهم فالفصل اذا هو زمان قطع الشمس بحركتها الخاصة ربعا من فلك البروج مبتدئة
من نقطة الاعتدال الربيعي وهذا هو الاصطلاح القديم الذي تكلم به فاضل الاطباء ابقراط وهو الى
الان باقي في اصطلاح المنجمين واما متاخروا الاطباء فقد اصطلحوا في هذه الفصول على معنى
اخر وذلك لانهم راوا كل واحد من هذه الفصول فانه يحدث في بدن الانسان تغيرا واستحالة
كيفية ما واحداثه كذلك ليس بما هو زمان بل بما يحدث فيه من الكيفية التي تكون في الهواء من حر
وبرد ونحوهما في ابداننا واذا كان كذلك لم يكن لحركة الشمس ونحوها تاثير الا بما يلزم ذلك من
حدوث الكيفية التي تحدث في الهواء فلذلك جعل الفصل عبارة عن الزمان الذي يكون الهواء فيه بكيفية
ما كالحرارة والبرودة والاعتدال فيهما فجعلوا الربيع هو الزمان المعتدل الذي يعقبه الزمان الحار
وقيل الزمان الحار وجعلوا الصيف هو الزمان الحار والخريف هو الزمان المعتدل الذي يعقب الزمان

الحار

الحار والشتاء هو الزمان البارد وهذا الحر والبرد يعتبران بحسب الانسان المعتدل فالربيع هو
الزمان الذي لا يحتاج فيه الانسان المعتدل في البلد المعتدل الى دفاء يعتد به من البرد ولا الى تبريد
يعتد به من الحر وهذا معنى اعتدال الربيع في اوله ويأخذ النبات في الازهار وفي وسطه يبتدئ حدوث
حدوث الثمار والصيف هو الزمان الذي يحتاج فيه الانسان المعتدل في البلد المعتدل الى تبريد يعتد
به من الحر وفيه ينضج اكثر الثمار ويأخذ في وسطه الى اخره الاعشاب في التجفيف والخريف هو الزمان
الذي يحتاج فيه الانسان المعتدل في البلد المعتدل الى دفاء من برد لياليه وعند ايامه مثل ما يحتاج
فيه الى تبريد من حر ظهايره وهذا معنى اعتدال الخريف وفيه يتغير لون الورق ويأخذ في السقوط
والانتشار والشتاء هو الزمان الذي يحتاج فيه الانسان المعتدل في البلد المعتدل الى دفاء يعتد به من
البرد وهذا هو الاصطلاح الذي احدثه متاخروا الاطباء والانزاج في شرح ذلك **تنبيه** قال بعضهم
سبب حدوث الفصول على الاصطلاح القديم وعند المنجمين ليس هو انتقال الشمس في ربع ربع من
فلك البروج فان غيرها من الكواكب لها اثر في ذلك ولذلك نرى سنة احر من سنة وابرد منها واجاب بعضهم
بان السبب الحقيقي لحدوث نفس الفصول هو انتقال الشمس في الارباع المذكورة واما انتقالات غيرها من
الكواكب فهي السبب في حدوث تفاوت الفصول في زيادة الحر ونقصانه انتهى **خاتمة** المعتدل كما يصح ان يسمى
سلب الطرفين يقال انه لا حار ولا بارد وكذلك يصح ان يسمى بمتوسط الطرفين مع التساوي فيقال انه
حار بارد وعلى هذا فكما قررنا اعتدال الربيع فانه الذي لا يحوج الى تروح يعتد به من الحر ولا الى ردفا يعتد
به من البرد اي انه لا حار ولا بارد وكذلك يصح ان يفسر اعتدال الخريف بانه حار بارد اي انه يحس فيه
بحرارة تحوج الى تروح مثلما يحس فيه ببرد يحوج الى ردفا فهما متساويان ولتساويهما تقريبا
يتعادل حر الظهايرة ببرد الليالي والغدوات وح لا يقال ان الخريف لا يحس فيه باعتدال الليالي
بارد مع ظهايرة حارة دايما لا يحس فيه الا بحر او برد وما كان كذلك فهو غير معتدل ولما ذكر

منها الربيع وهو مبتدأ العمل

اذا رأيت الشمس في برج الحمل

انما بدا بالربيع لانه اول الازمنة لان فيه ابتداء شق الازهار ومنه يبتدئ الثمار ولانه اعدل
الاوقات على الاطلاق وما كان كذلك فهو اولى بالتقديم على بقية الثمار على بقية الفصول واول ما اجلت
الشمس راس الحمل بحركتها الخاصة وهي الحركة البطيئة التي عرفتها وهذا اول الربيع في البلاد التي نحن
فيها وهي البلاد الشمالية عن خط الاستواء واما البلاد الجنوبية عنه فان ابتداء الربيع فيها عند حلول
الشمس بحركتها الخاصة في راس الميزان واما البلاد التي على خط الاستواء فان ابتداء الربيع فيها يختلف
وذلك لان البلاد يكون لها ربيعان احدهما ابتداؤه عند حلول الشمس في اواخر برج الدلو وينتهي
عند حلولها في اوايل الحمل وثانيهما عند حلولها في اواخر برج الاسد وينتهي عند حلولها في اواخر برج

انتج الفصول على الاجمال اخذ في ذكرها على التفصيل فقال

ولان اعدل الاوقات على الاطلاق وما كان كذلك فهو اولى بتقديمه على بقية صح اصل

برج الميزان فآية نقل عن آدم عليه السلام انه قال اذا استف الانسان من بزر الرازيانج خمسة دراهم
كل يوم مع مثله من السكر وابتدأ به من اول يوم نزل فيه الشمس في برج الحمل وادام او نزد لها في برج
السرطان وفعل ذلك كل عام فانه لا يمرض البتة ويصح حواسه **حار ورطب اعدل الزمان**
فيه يهيج الدم في الانسان قال انقراط فصل الربيع حار رطب طبيعة الدم انتهى وقال الشيخ ان
مزاج الربيع هو المزاج المعتدل وليس على ما يظن انه حار رطب وتحقيق ذلك بكنهه هو الى الحس الطبيعي
من الفلسفة بل يسلم ان الربيع معتدل انتهى فان قلت فيم يجمع بين قول الشيخ في النظم تبعا لانقراط وبين
قوله في النثر قلت يجمع بينهما بان يقول الربيع اذا قيس الى ابداننا كان معتدلا واذا قيس الى الاعتدال الحقيقي
كان حارا رطبا وذلك لان طبيعة الربيع مثل مزاجنا في ان كل واحد منهما معتدل والاعتدال الانساني يميل
الى حرارة ورطوبة عن الاعتدال الحقيقي فالربيع ايضا يجب ان يكون كذلك واول الربيع شابه بالحر الشتاء وهو
لذلك اقل حرارة واكثر رطوبة وانه مشابه لاول الصيف وهو لذلك اكثر حرارة واقل رطوبة واما الاعتدال
الشبيه بابداننا المايل قليلا الى الحرارة والرطوبة عن الاعتدال الحقيقي فانه انما يوجد في وسطه دل على ذلك الاعتدال
وهذا الفصل يهيج الدم ويحرك فيه كل مرض ذي مادة كانت مادته ساكنة في الشتاء وذلك لان الركاكة بل الحر
اللطيف المسيل للاخلاط الساكنة شتاء لانه اصح الفصول واشبهها بالحيوة وقد تقدمت الاشارة الى ذلك
قال انقراط الامراض كلها تحدث في اوقات السنة كلها الا ان بعضها في بعض الاوقات احرى ان تحدث وتهيج
انتهى ثم ان انقراط اخذ يذكر ما يقع غالبا في كل فصل من الامراض فقال فيعرض في الربيع الرعاف والسوداء
والجنون والصرع والكزاز وانبعاث الدم والذبحة والزكام والبحوح والسعال والعلة التي تنقش فيها الجلد
والقوبا والبهق والبثور الكثيرة التي تتقرح والجراحات وارجاع المفاصل انتهى الفصل يحدث الامراض
بذاته وقد يحدثها بالعرض والذي يحدث الامراض بذاته مثل الصيف اذا سخن المواد بحرارته
فاحدث الامراض الحادة كحمى الدب والحمى وغيرها والذي يحدث الامراض بالعرض مثل الربيع فانه يلزمه
من زوال الافراط في البرد تقوى الحر ربما يحدث عنه من سخونة الطبيعة تسييل المواد فتتهيأ للاندفاع
ويعاد دفاع ذلك قوى من القوة فتدفعها فيحدث عن اندفاعها كثير من الامراض وتلك الامراض تختلف
بنوع المادة وبالموضع الذي تندفع اليه وبقلة المادة وكثرتها وبكيفيتها وبحال الابدان اما اختلافها
باختلاف نوع المادة فان المادة المندفعة الى ناحية الجلد ان كانت سوداوية ولدت الصلابة والسرطان
والبثور المعروفة بالبهق وبحو ذلك وان كانت دموية وهي اكثر المواد هيجانا فيه ولدت الدماميل
والاورام الرخوة والسلع اللينة وبحو ذلك وان كانت صفراوية ولدت النملة والقروح الساعية وبحو
ذلك واما اختلافها باختلاف المواضع التي تندفع اليها فان المادة ان اندفعت الى الاحشاء حدث عنها
الاورام الباطنة وان اندفعت الى ظاهر البدن حدث عنها الاورام والبثور الظاهرين والبهق والكلف

انقراط يذكر الفصول الطبيعية التي فيه

وبحو ذلك وان اندفعت الى ناحية عروق المقعرة حدث عنها انتفاخ تلك العروق والبواسير واما اختلافها
باختلاف مقدار المادة المندفعة فانها ان كانت كثيرة حدث عنها الاورام والبثور الكثيرة وان كانت يسيرة
لا تقوى على احداث الورم واما اختلافها باختلاف كيفية المادة فمثل ان السوداء المندفعة الى عضو
ان كانت حادة لذاعة حدث عنها السرطان المتقرح والاحداث عنها الصلابة او السرطان غير المتقرح
واما اختلافها باختلاف الابدان فالابدان التي يغلب عليها الدم يحدث لها مثل الجراحات والدماميل
والرعاف وبحو ذلك والابدان التي يغلب عليها البلغم يحدث لها مثل الصرع والبهق الابيض
والاورام الرخوة وبحو ذلك والابدان التي يغلب عليها الصفرا يحدث لها القيء والاسهال
الصفراويان والنملة وبحو ذلك والابدان التي يغلب عليها السوداء يحدث لها مثل الجنون
والجذام والجرب السوداوي والبهق الاسود وبحو ذلك فالربيع بحرارته يسيل المواد ويحركها
فان كانت معتدلة المقدار والكيفية صالحة الجوهر لم يحدث عنها انه وهو يحفظ ويحسن اللون
وان كانت خارجة به عن الاعتدال حدث عنها حاح الامراض المذكورة وبحوها ومما انشد بعض
اركان الصيف ريحان وفاكهة • فالارض مستوقد والجو تنور • وان يكن في الشتاء الغيم متصلا • فالارض محصورة والجو ماسور
فالارض عريانة والجو مفروس • ما الدهر الا الربيع المستنير اذا • جاء الربيع اتاك النور والنور • فالارض فوقه والجو لولوة
والنبت فيروزج والماء بلور • تبارك الله ما احلى الربيع فلا • تقر فقايسه بالصيف مغرور
من شم نوما جنيات الربيع يقل • لا المسك مسك ولا الكافور كافور • **فاقصد والا احجم على فزر**
واعزم اذا شئت على شرب الدواء قال الشيخ في قانونه في تدبير الفصول اما الربيع فيتبادر
في اوايله بالفصد والاسهال بحسب الواجب والعادة انتهى قلت انما امر الشيخ بالمبادرة في اول
الربيع باخراج الدم لانه يهيج فيه وبالاسهال لان فيه يتحرك كل مرض ذي مادة كانت مادته
ساكنة في الشتاء لبرده وذلك لان برداة الربيع لحره اللطيف وقال الشيخ في منظومته الكبرى
والفصد والبرد في الربيع • للناس فيه غاية المنفوع • وقال في قانونه في تدبير المأكول ومن
كان مستكثرا من الحموم متردهنا فليتعود الفصد وان كان يميل الى البرد من المزاج فعليه بالحجامة
والاطريفلات وما من شاء ان يتقي الحمرة والامعاء والحداول والقوبا منها يسمع واذا علمت ذلك
فاعلم ان الشيخ قد اشار في النظم الى ثلثة امثلة الى الفصد والحجامة وشرب الدواء واما الفصد فهو
تفريق اتصال بادي بالعروق وبعض الناس بآلة مخصوصة قال الشيخ الفصد هو استفراغ
كلي يستفرغ الكثرة والاخلاط على تباين منها في العروق انتهى قال الامام الرئيس تقدم الكلام
هكذا الفصد هو استفراغ كلي يستفرغ الكثرة على تباين منها في العروق والكثرة هي زيادة الاخلاط

الصفوبري في تفصيل الربيع على بقية الفصول

الفوى

رشنات

ليس من الحد بل هو تفسير للفظ الكثرة المستعمل في الحد وقوله استفراغ كالجنس البعيد وقوله
استفراغ كلي كالجنس القريب وباقي الحد كالفصل انتهى ثم قال الشيخ وانما ينبغي ان يفصد احد نفسين
احدهما المتحمي من امراض اذا كثر دمه وقع فيها والاخر الواقع فيهما وكل واحد منهما اما ان يفصد
لكثرة الدم واما ان يفصد لرداءة الدم واما ان يفصد لكليهما انتهى قال الفاضل الجزيري والغرض
من الفصد اما التقليل او الاصلاح او كلاهما او المنع والجذب والتقليل اما لكثرة شاملة
او خاصة والاصلاح اما لفساد الكيف او الجوهر وهو ان مع قلة الدم اخرج قليلا ثم غذي غذا
صالحا ثم اخرج الى ان يخرج الجوهر الفاسد والمنع اما من انصباب الفضلات او من فرض سيقع
والجذب اما الى عضو قريب او بعيد انتهى قال الشيخ والفصد والقولنج قلما يجتمعان والحبلى والطامث
لا يفصدان الا لضرورة عظيمة مثل الحاجة الى حبس نفث الدم القوي ان كانت القوة موافية
والفصد الضيق احفظ للقوة لكنه ربما اسال الرقيق الصافي وحبس الكثيف الكدر واما
الواسع فهو اسرع الى الغشي واعمل في التشقيه وابطأ الدما لا وهو اولى من يفصد للاستفراغ
وفي السمان بل التوسع في الشتا اولى لئلا يجمد الدم والتضييق في الصيف اولى ان احتيج
اليه ويجتنب الفصد في الحميات الشديدة والالتهابات جميع الحميات غير الحارة في ابتدائها
وفي ايام الدور واذا وجب ان يفصد في الحمى فلا يلتفت الى ما يقال انه لا سبيل اليه الا بعد
الرابع فيقال اليه ان وجب ولو بعد الاربعين هذا رأي جالينوس على ان التقديم والتعجيل
اولى اذا صحت الدلايل فان قصر في ذلك فاي وقت ادركته وجب فافصد بعد مراعات الامور
العشرة وكثيرا ما يكون الفصد في الحميات واما الحما الدموية فلا بد من استفراغ بالفصد غير مفرط
بالابتدا ومفرطا عند النضج وكثيرا ما قلعت حال الفصد ويجب ان يحذر الفصد في المزاج
الشديد البرد والبلاد الشديدة البرد عند الوجع الشديد وبعد الاستحمام المحلل وبعد الجماع
وفي السن القاصر عن الرابع عشر ما امكن وفي سن الشيخوخة ما امكن الدم الا ان يثق
بالسخنة والكثار الفضل وسعة العروق وامتلائها وجمرة الالوان وهو كلام من المشايخ
والاحداث يجري على قصدهم والاحداث يدرجون قليلا قليلا يفصد بسير ويجب ان يجذب
الفصد في الابدان الشديدة الفضاضة والشديدة السمن والمتخلخلة والبيض المترهلة والصوا
العريضة الدم ما امكن ويتوقاه في ابدان طالت عليها الامراض الا ان يكون فساد دمها
يستدعي الى ذلك فافصد وتامل الدم فان كان اسود ثخينا فاخرج وان رايته ابيض رقيقا
فسد في الحال فان في ذلك خطرا عظيما ويجب ان يجذب الفصد على الامتلا من الطعام
لئلا يجذب المادة غير نضيجة الى العروق بل ما يستفرغ وان يثق في ذلك ايضا على امتلا

المدة

المدة والحمام الثقل المركب والمتقارب بل يجتهد في استفراغه اما من الجهة وما يليها فالقي
واما من الامعا السفلى فيما يمكن ولو بالحقنة قال الامام الرازي هذا مشكل جدا فان الثقل لا يكون
في المعدة انتهى ثم قال الشيخ ويتوقى فصد صاحب التخمة بل يحمله الى ان تنهضم تخمته وفصد صاحب
ذكا حسن فم المعدة او ضعف فمها او الممتلي المبتلي بتولد المرار فيها فان مثله يجب ان يتوقى الفتور
في فصده وخصوصا على الوريد والفصد الذي لم يكن اليه حاجة يهيج المرار ويعقب جفاف
اللسان ونحوه فليتدارك بما الشعير والسكر ومن افتصد وتورم افتصد من اليد الاخرى
مقدار الاحتمال ووضع عليه مرهم الاضماد وطلي واليه بالمبردات القوية انتهى كلام
الشيخ ملخصا وقال ايضا ما نصه واعلم ان الفصد له وقتان وقت اختياري ووقت ضروري
فالوقت المختار فيه صحوة النهار بعد هضم الطعام والنقص والوقت المضطر اليه هو الوقت
الموجب الذي لا يسع تاخيره ولا يلتفت فيه الى سبب مانع **والحجامة** فهي على نوعين
مشروط وهي لاجل استفراغ الدم وبغير شرط وهي على نوعين نار وهي لاجل ترقيق الدم وبغير
نار وهي لاجل الجذب والكلام هنا هو على التي بالشرط فتقول المادة الدموية المراد اخراجها
لا تخلو اما ان تكون في الظاهر او في الباطن او فيهما او فيما بينهما فان كانت الاول فاخراجها
بالحجامة وان كان الثاني والثالث فبالفصد وان كان الرابع فبالحقن قال الشيخ الحجامة تنقيتها
لنواحي الجلد اكثر من تنقية الفصد واستخراجها للدم الرقيق اكثر من استخراجها للدم الغليظ
انتهى وتنقيتها للجلد العضو المحجوم واما جلدها في البدن فلا اشكال ان تنقية الفصد له اكثر
والحجامة المذكورة تنقسم الى ضروري والى اختيارية والاولى هي المستعملة عند الحاجة وثانيه لها
شروط عشرة احدها ان تكون في وسط الشهر وثانيها ان تكون في الزمن المذكور في الساعة الثانية
او الثالثة من النهار وثالثها ان تكون في زمن الصيف ورابعها ان تكون في ترقيق الدم وخامسها
ان تكون بعد استعمال المدة بنحو شراب مقوي لها واسادسها ان تكون في بدن غير متخلخل و
سابعها ان تكون بعد السنتين في زمن الصغير وقبل الستين في الكبير لكن يجوز ان تكون في السنة
الثانية في الصغير وثامنها ان لا تكون عقب الحمام وتاسعها ان لا تكون عقب الجماع وعاشرها
ان لا تكون عقب الحركة المفرطة قيل واكل البيض قبلها او بعدها يوقع في القرحة وهذا الحجم
يجب ان يكون بعد ساعة والصفراوي بثمنا وابعدها حب الرمان وما الرمان وما الهندبا لكن
والحمض بالخل **واما شرب الدوا** فقال الشيخ اعلم ان وقت طلوع الشعرا والبرد اشد
ووقت استقرار الثلج على الجبال بين وقتا الدوا فليشربه الدوا ربيعا او خريفا والربيع يستقبله
الصيف فلا يتناول الا لطيفا واما الخريف فهو الوقت ولا يجيء بعد الطبيعة شرب الدوا

كلما احتاجت الى تليين فيصير ذلك دبرنا ويوقع صاحبه في ثقل وخيم العاقبة انتهى
وسنذكر الكلام على قوانين شرب الدواء عند قول الشيخ في فصل الحريف يشوب فيه
المسهل خاتمة طلوع الشعر يكون في اليوم السادس والعشرين او الثلاثين او بعد العشرين بقليل

واشرب من الماء القليل الفاتر ❁ شيئا يسيرا دائما من باكر

قال الشيخ والماء المسخن ان كان فاترا اعني وان كان اسخن من ذلك وتجرع على الريق
فكثيرا ما غسل المعدة واطلق الطبيعة لكن الاكثار منه ردي يوهن قوة المعدة ولا شك بل السخونة
ربما حلل الفواتح وكسر الرياح انتهى وقال الامام الفخر الماء الفاتر اذا شرب اختفا غثي وقيا
وذلك لاجل ما يتصعد فيه من الابخرة التي احدثتها الحرارة لان هذه الابخرة تكون محتبسة في
جرمه والحرارة لم تقوى الرجد يتحلل معها الابخرة فاذا ورد على المعدة وسخن فيها تصعدت
تلك الابخرة الى فم المعدة فكان منه الغثيان والتهوع والقيء واما اذا كان هذا الماء الفاتر
تسخن او لا ثم فتر فانه لا يحدث شيا لان الابخرة تكون قد تحللت بقوة الحرارة انتهى وقال في

ولازم الحمام فيه واستمع ❁ واحلق لكل الراس فيه تنتفع

الاول شرب الماء الحار على الريق يولد الحصاة

اما الحمام فافضلها القديمة البناء الواسعة الفضاء الكثيرة المضايا الخالية الماء المعتدلة الهواء
والماء بين الحرارة والبرودة في الازمان المعتدلة وفي الزمان الحار والبارد يجب ان يكون
لها ثلاث بيوت متفاوتة الحرارة لاجل اختلاف الامزجة وهذه الثلاثة غير المسلخ فالبيت
الاول منها وهو ابعدها عن بيت النار المسمى بالمستوقد معتدل مرطب والثالث منها وهو
اقربها الى المستوقد مسخن مجفف والثاني منها وهو ما بينهما مسخن مرطب وقد يجعل
بناء الحمام على غير ما ذكرنا وذلك بان يجعل بيتا كبيرا وفيه جهات حكمها حكم
ما ذكرنا قال الشيخ والحمام قد يستعمل على الريق والخلاء فيجفف شديدا ويهزل وقد يستعمل
على قرب عهد بالشبع فيسمن لما يجذب الى ظاهر البدن من المادة الا انه يحدث السدد
بما يجذب بسببه الى الاعضاء من الغذاء والكبد من الغذاء غير النضيج وقد يستعمل عند
اواخر الهضم الاول قبل الخلاء فينفع ويسمن باعتدال انتهى قال الكسري انوشروان للحارث
ابن كلدة الثقفي ما تقول في دخول الحمام قال لا تدخله شبعانا ولا تغشى اهلك سكرانا
ولا تنم في البيت عريانا ولا تقعد على الطعام غضبانا انتهى والحمام يحلل الفضول وينقي
المسام وينقي الجلد وينضج المواد الفضلية بتسخينه لها وترقيقه اياها وتليين الاعضاء
والمفاصل ويحلل المتعقد منها ويحلل الاعياء ويحبس الاسهال ويجذب الغذاء الى
ظاهر البدن ويخلخل الجلد ولذلك يمنع من حدوث الجرب والبثور والدمامل ومن قطع

القمل

القمل ويعيط النفس بازالة الابخرة المحتبسة بتخلخلها بالمسام قال الشيخ والحمام مع كثرة
منافعه مضار فانه يسهل انصباب الفضول الى الاعضاء التي بها ضعف ويرخي الجسد ويضر
بالعصب ويحلل الحرارة الغريزية ويسقط شهوة الطعام ويضعف قوة الباه انتهى وقال ايضا
ويضعف القلب ان اوطن فيه ويثير الغثي والغثيان وقال ايضا وينبغي ان يحذر الحمام من
به نفوذ اتصال او ورم واما حلق الراس وخصوصا في الربيع فله فايدتان
احداهما تحلل الرطوبات الفضلية التي امالها الربيع بحره اللطيف وثانيهما تغليظ العنق
لاجل فقدان ما يجذبه الشعر من الرطوبات الغذائية فتتوفر ولاجل استفراغ الدماغ عنها
بكثرة رطوبته بتحدره الى العنق ويلزم وكذا زيادة اعتنائه وذلك يلزمه زيادة غلظه
خاتمة طول شعر الانسان من خواصه لان شعره في اعلاه بدنه فهي في جهة نفوذ الابخرة
اليها وخصوصا مودعها لان مقرها خارج عن محاذات البدن الى قدام ولهذا الشعر منافع
احدها المنافع المشاركة لجميع الشعور وهي تبقية البدن من الابخرة وثانيها الزينة وخصوصا
في النساء وثالثها منافع جلدة الراس من ضرر الملاء وقاية

وفيه اكثر من جماع النسوة ❁ واستعمل اللحم واشرب القهوة

اما الجماع فهو حركة بدنية يتبعها حركة نفسانية يلزمها خروج مني وتحليل روح وريح ولما كان
كذلك وجب ان تكون منافعه ومضاره بحسب ما تابعة للحركة البدنية لانها ان كانت متوسطة
حللت تحليلا متوسطا معتدلا من فضول البدن فاحدثت لذلك خفة وجودة في افعال الغذاء
وانعشت الحرارة والقوى وان كانت مفرطة جففت البدن واتعبت الاحرارة ثم بردت
بفرط التحليل وبعضها تابع للحركة النفسانية وهي اللذة لانها ان كانت متوسطة حللت فضول
الروح ولطفتها وان كانت مفرطة حللت جوهر الروح واضعفت الهضم وساير القوى
وبعضها تابع لخروج المني لانه ان كان متوسطا انعش الحرارة بازالة الفاضل عنها وجففت
البدن المتعلة والمياه لقبول الغذاء لان المني فضلة غذاء الاعضاء واذا زالت تهيات الاعضاء
للاغتذاء وان كان مفرطا جفف البدن واضعف قواه وبعضها تابع لتحليل الروح لانه لو
ان كان متوسطا نفى الروح من الفضول وعدل قواها وان كان مفرطا اضعف ساير القوى
وبعضها تابع لتحليل الروح لانه لو كان متوسطا اذهب الرطوبة المتولدة منه وان كان مفرطا
يبدد الرياح بفرط اخراج المادة التي تقبل التسخين والناس في الجماع على ثلاثة اقسام قسم ينتفع به
ويضر بتركه وبلا افراط فيه وهذا هو الاكثر في الناس وقسم ينضرون به اعتدل او قل وينتفع
بتركه وهذا هو الشيخ الهرم والناقة وقسم يضر به اعتدل او قل ويتضرر مع ذلك بتركه وهذا
هو من به ضعف في ساعد وعضبه مع كثرة توليد منيه فانه ان استعمله لاجل استفراغ المني

مرة لضعف دماغه وعصبه وانما يستعمل لذلك مرة لعدم انتفاع المني والمني اذا دام
احتباسه اشتد فساده فيستحيل الى طبيعة تشبه بلل مهاد حانية ردية توجب الدوار
والصرع والحالة الشبيهة باختناق الرحم وظلمة البصر وفساد الذهن وسوء الخلق والوسواس
واما الانتفاع بالجماع وبتركه فغير ممكن وذلك لان كون الشيء نافعا يقتضي ان
يكون عدمه غير نافع ويلزم من عدم العلة عدم المعلول والجماع تعتبر استعماله
بحسب حال الغذاء لانه على الامتلاء يفسد الهضم وعلى الخواء ينهك القوة ولذلك كان افضله
ما كان بينهما وذلك بعد كمال الهضم الاول واشروع في الثاني قال الامام القرشي
وقال الشيخ يجب ان يكون عند انحدار الطعام عن المعدة واستكمال الهضم الاول والثاني
وتوسط الحال في الهضم الثالث انتهى وقال الامام القرشي في الثالث واما ما هو
مشهور من ان الجماع ينبغي ان يكون بعد فراغ الهضم الاول والثاني والتوسط في الثالث
وهو خطأ لان هذا الوقت هو بعد انحدار الغذاء تماما من المعدة وخلو الكبد منه لنفوذه
الى العروق وح يكون الخلو شديدا جدا انتهى وقال في شرح القانون انه ما قاله
الشيخ لا يجوز اصلا لان المعدة ح تكون شديدة الخلو انتهى ويعتبر ايضا بحسب حال الوقت
لانه في وقت الصيف ردي لما يلزمه من افراط التحلل وفي الاوقات الشديدة البرد ردي
ايضا لعسر سيلان المني قال الفاضل المحقق الامام القرشي واما في اوقات السنة فاجود
الجماع ما يكون في الربيع لان المواد ح تكون سائلة مع اعتدال الهواء ولان الطبيعة ح
تكون اخذة في الدفع ولذلك فان هيجان الجماع بالطبع هو في الربيع فلذلك تهيج فيه الحيوانات
للتشافد وبعد الربيع الشتاء لان الدم يكون فيه اجود والهضم اقوى والتحليل
اقل وخاصة اذا كان ذلك مع دفء الموضع والبدن بكثرة الدثار واما في الصيف
فردي لكثرة التحليل ح وضعف الهضم واضر ما يكون في الخريف لاجل ضعف الهضم
ح واختلاف حال الهواء وبيوسته وقلة الدم في البدن انتهى ويعتبر ايضا بحسب حال السن
فانه في سن الشباب اجود واولى لان المواد تكون فيه قوية لان النمو قد انقطع وتوفرت
القوى والمولد على تأييد المني وفي سن الفتيان حسن ايضا لان الرطوبة تكون فيه كثيرة
والدم رطب متوفر وفي سن الكهول فليقلل ما امكن ليلا يوط اليبوسة وفي سن الشيخوخة
فليهجر البتة وافضل اوقاته هو الوقت الذي يشتد فيه الشبق الحق وهو الذي
اهاج كثرة المني وحدته وتضررت الاعضاء حتى تحركت لدفعه من داء ويكون الانتشار
معه تاما والبدن نشيطا لان الشبق الذي يهيج بسبب نظرة او فكر في صورة حسنة او ملاعبة

اورده

اورده مجامعة واما اللحم فانه بجملته حار رطب كثير التغذية قريب الاستحالة الى الدموية
غير انه يختلف بعد ذلك بحسب نوعه ومياهه وسنه ومرعاه ووقته واحواله في بدنه وحركته
وسكونه وبعده وقربه من العظم وخصيته وغير خصيته وسمينه وهزيله اما اختلافه في
نوعه فلحم الطير الطف من لحم ذوات الاربع لكثرة حركته واستعماله كل وقت من هوائه
والماشي منه الطف لحما واغلظ جوهرا واكثر فضولا من غير الماشي واما اختلافه بحسب
مياهه فما كان بماء البراري والمواضع المكشوفة من كل نوع فهو الطف واقل فضلا مما لا يأتيها
واما اختلافه بحسب سنه فالفتي السن اعدل من كل نوع واكثر تقويته والهرم قليل البدن
كثير الفضلات وصغير السن كثير الرطوبة ولذلك صار لحم الجدي والعجل من اعدل اللحوم
والطفها لان منها نقتضي الحرارة والرطوبة ونوعها يقتضي البرودة واليبوسة واما اختلافه
بحسب مرعاه كالمرتعي بحشائش يابسة يابس قليل الرطوبة بعيد عن العفن وبحشائش رديئة
ردي وبحشائش جيدة جيد واما اختلافه بحسب وقته الحاضر فالغالب على لحم الربيع الاعتدال
وعلى لحم الصيف الحرارة وعلى لحم الخريف اليبوسة وعلى لحم الشتاء البرودة واما اختلافه بحسب
احواله في بدنه فلحم الصحيح جيد من كل نوع سريع التغذية تقبل الطبيعة اليه وتحفظه وتنفذه
الى جميع الاعضاء بسرعة ولحم المريض كثير الفضول تنفر الطبيعة منه وتوقع في امراض كثيرة
ردية واما اختلافه بحسب حركته وسكونه فالحيوان الكثير الحركة من كل نوع الطف واقل
فضولا من الحيوان القليل الحركة ولذلك صار لحم الطير الطف من لحم ذوات الاربع واما
اختلافه بحسب قربه وبعده من العظم فما كان قريبا منه فهو اعدله واقل فضولا مما هو بعيد منه
وذلك لان المزاج العظم مائل الى البرودة واليبس ومزاج اللحم الى الحرارة والرطوبة فما كان
مجاورا له اعتدله حرارته ورطوبته وبرودته ويبوسته واما اختلافه بحسب خصيته وغير
خصيته فالخصي من كل نوع انعم لحما واكثر رطوبة واسرع هضما وانحدارا عن المعدة من غير الخصي
واما اختلافه بحسب سمينه وهزاله فالسمين من كل نوع يرطب البدن ويخصبه ويشبع ربا
ولذلك صار قليله نفع عن كثيره لانه قابل للعفن والهزيل بضد ذلك من هذه الوجوه تحلف
اللحم تنبيه قال الشيخ هنا واستعمل اللحم وشرب القرقوه ويعني بها الخمر وهو عصير
العنب والنبيذ وهو عصير الزبيب ونحوه فالقرقوه لفظ سمع من العرب اطلاقه على الخمر
وعلى النبيذ واما اطلاق لفظ القرقوه على المتخذ من التين او من قشره فلا يعرف ذلك في شعر ولا
شعر من كلام العرب وقال في القانون في الكلام على اللحم وافضل وقت يكون فيه
الربيع واوائل الصيف انتهى وقال فيه في تدبير الفصول ويهجر في الربيع كل ما يسخن كثيرا

من اللحوم والاشربة انتهى قال الرازي في المنظومة ويقل في الربيع من اكل اللحم وشرب الشراب
والحلوا لاسيما من كان يعتاد فيه اراض امتلابيه وقال الامام القرشي في الشامل واذا جا
الربيع فينبغي ان ينتقل فيه من استعمال اللحوم المشوية الى استعمال المطبوخ والمصلوقة و
ينبغي ان يكثر فيه من استعمال الشراب ويكون مما يمزج به من الماء اكثر مما يمزج به في سائر الاوقات
انتهى وقال الشيخ في قانونه في احكام الربيع ولا يخلص من امراض الربيع شي كالفصد والاستفراغ
والتقليل من الطعام والتكثير من الشراب والكسر من قوة الشراب المسكر بالمزاج وتقليله انتهى
قال الامام القرشي اذا اطلق الاطبا لفظ الشراب ارادوا الخمر لكن قول الشيخ ثانيا
والكسر من قوة الشراب المسكر يدل على انه ارادوا اولا بالشراب الذي امر بتكثيره غير الخمر
او يكون مراده التكثير من الممزوج منه والتقليل منه في الماخذ يكون المشروب ماشا
لكن المفهوم الاول من خصة اللفظ ومن خصة الطب اما من خصة الطب فلانه كان ينبغي ان
يقول والكسر من قوته بتقليله واما من خصة الطب فلان قلة الخمر الممزوج كثيرا وان سكن
الاخلاط بترطيبها وكسر حدتها لكنه مكثر للرطوبات محل لها واما باقي الاشربة وخصوصا
القامعة كشراب الحماض والربوب الباردة فلا شك ان الاستكثار منها في الربيع افضل
من الاستكثار من الخمر انتهى وقال القطب الشيرازي نعود ذكره لكلام الامام القرشي
ويحتمل ان يكون بالشراب الذي امر الشيخ بتكثيره الخمر ولا ينافي قوله الثاني اما الاول
فلان المكثر من شرب الشراب مقلل الطعام فيصير سببا لقلة المراد قال ابقراط
لين غلا البدن من الشراب خير من ان يملا من الطعام واما الثاني فلان الغرض منه كسر اعادة
الشراب بتكثير الماخذ يقل تسخينه ويكثر ورده واما تحقق هذا الاحتمال قول تلميذ
ابقراط اذا جا الربيع كثر في كبد الشراب وكيفية المزاج بالما وانقص من كمية الطعام
واختر فيه ما هو اقل غذا او ارطب ولان المسكر انما يطلق على الشراب اذا كان في غاية
القوة في الاسخان والاسكار وهو الذي يحتاج الى الكسر من قوته بالمزاج بالما الكثير لا
مطلق الشراب فان الذي لا يكون كذلك كما لو كان معتدل الاسخان والاسكار لا يجوز مزجه
سيما بالما الكثير وعلى هذا فله ان يقال ان المراد بالشراب الاول لو كان الخمر لكان ينبغي ان يقول
وكثر من قوته بتقليله وتكثير الما لانه لا يصح على اطلاقه فاعرفه فانه جلي خفي واضح
دقيق انتهى وما قاله الحارث ابن كلدة لكسرى انوشروان حين ساله عن الشراب
لا تشربه صرفا فيورثك صداعا وينثر عليك من الادوا انواعا والحاصل من هذا التنبيه
ان مراد الشيخ باستعمال اللحم في الربيع المصلوق ونحوه وبالشراب الممزوج وبتحم الشراب